



سلاح قانوني لعقاب جماعي قوانين سورية تنتهك أملاك المغيبين



02

أخبار سوريا

أعمال اللجنة الدستورية
السورية في جنيف..
إلى أستانة در

02

أخبار سوريا

لرفع العقوبات عن النظام السوري
تحرك مضاد يواجه حملة فواز
الأخرس

04

تقارير مراسلين

بعد الهطولات المطرية..
مزارعو الحسكة يستشرون
الخير بمحاصيلهم هذا العام

05

تقارير مراسلين

بعد ستة أعوام من تجربة "الإدارة الذاتية"..
كيف يقيمها سكان شمال
شرقي سوريا؟

06

فعاليات ومبادرات

مأكولات فصل الشتاء..
تقاليد وعادات شعبية لم
يمحها الغلاء في درعا

19

رياضة

فيل فودين..

فتى مانشستر سيتي الذهبي



شيرو الكردي وجاره
اليهودي
يجسد جهاد في "الجيران"
شخصية رجل سوري
يهودي مقيم في مدينة
القامشلي، شمال شرقي
سوريا، ولديه دكان صغير
يُرزق منه ويحظى بحب
واحترام كل أهالي البلدة.

عبر معرفاته الشخصية على
الإنترنت عن مدى تأثره
بقصة "العم ناحوم" اليهودي
السوري الذي كان جُل ما أراده
حياة كريمة لأسرته ومن عاش
بجوارهم، بالإضافة إلى "ما
عانتها الجالية اليهودية بعد
عام 1948 خاصة تحت حكم
حزب "البعث".

بصورته مرتديًا الكيباه
اليهودية وبعبارة "أنا
ناحوم"، يشارك الفنان
السوري جهاد عبده تفاصيل
دوره في فيلم "الجيران"،
الذي ترشح قبل أيام لجائزة
السينما الوطنية السويسرية
"جائزة سولور 2021".
وعبر الفنان جهاد عبده

يهود القامشلي..
شهود على فتنة
"البعث" في هدم
النسيج السوري

”أمل إبليس“ في الوصول إلى دستور أعمال اللجنة الدستورية السورية في جنيف.. إلى ”أرستانة“ دُر

المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا خير بيدرسون خلال توجهه لاجتماعات الجولة الخامسة للجنة الدستورية - 29 من كانون الثاني 2021 (الأمم المتحدة)



الـ15 في 16 و17 من شباط المقبل في مدينة سوتشي الروسية، وذلك من خلال بيان مشترك صادر عن الدول الثلاث (روسيا وتركيا وإيران) ناقش المشاورات التي جرت على هامش الجولة. وتعتبر الدول الثلاث الضامنة لاتفاق "أستانة" حول سوريا، الذي جرى بين ممثلين عن النظام السوري ووفد من المعارضة السورية، في العاصمة الكازاخية أستانة (نور سلطان)، وبدأت أولى جولات المحادثات في 23 و24 من كانون الثاني 2017. وكان من المفترض، مع انعقاد أولى جلسات اللجنة الدستورية في 30 من تشرين الأول 2019، أن تناقش اللجنة المكونة من ثلاثة وفود (المعارضة والنظام والمجتمع المدني)، آلية وضع دستور جديد لسوريا، وفق قرار الأمم المتحدة "2254". واستمرت محاولات عقد الجولة الأولى أكثر من عام، تلتها مسألة تشكيل الوفود، وصعوبة الاتفاق على ولايتها والقواعد الإجرائية، وتعقيدات جلسات اللجنة، واستمرار النظام بالتلاعب والتملص والعرقلة بخصوص الأجندة والوقت المفتوح. ووصف رئيس النظام السوري، بشار الأسد، محادثات اللجنة في جنيف بأنها "لعبة سياسية"، وأنها ليس ما يركز عليه عموم السوريين، في لقائه مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، في 8 من تشرين الأول 2020. فالشعب السوري، برأي الأسد، لا يفكر بالدستور، ولا أحد منه يتحدث عنه، واهتمامات الشعب السوري تتعلق بالإصلاحات التي ينبغي تنفيذها، والسياسات التي يحتاج إلى تغييرها لضمان تلبية احتياجات الشعب السوري.

إعلان دفن اللجنة؟ وبحسب تحليل للدبلوماسي الفرنسي تشارلز ثيبوت نشره معهد "واشنطن"، في كانون الأول 2020، فإن اللجنة ما لم تحقق تقدماً كبيراً في الجولة الخامسة (وهو ما حدث فعلاً)، سيكون من الحكمة أن تحدد الولايات المتحدة وحلفاؤها تاريخ انتهاء مهمتها"، والدعوة إلى حلها إذا لم تتوصل إلى نتائج ملموسة في غضون بضعة أشهر. وفي حديث سابق لعنب بلدي، اعتبر المتحدث باسم "هيئة التفاوض"، يحيى العريضي، أنه لا فائدة من اللجنة الدستورية في حال لم تنه اجتماعاتها قبل الانتخابات المقبلة (الموقعة في تموز 2021)، لأن القرار الدولي يقول إنه ليس هناك سوى قرار سياسي وفق بيان "جنيف" والقرار "2254". وطرحت اللجنة الدستورية لأول مرة في مؤتمر "الحوار السوري" الذي رعته روسيا بمدينة سوتشي في تشرين الثاني 2018، وجاء في البيان الختامي أنه "تم الاتفاق على تأليف لجنة دستورية تتشكل من وفد حكومة الجمهورية العربية السورية ووفد معارض واسع التمثيل، بغرض صياغة إصلاح دستوري يسهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254". عقب ذلك، بدأت مفاوضات واعتراضات وعراقيل من قبل الطرفين، الأول هو المعارضة السورية، المتمثلة بـ"هيئة التفاوض العليا"، التي رفضت أن تكون مرجعية اللجنة مؤتمر "سوتشي"، وأن يت رأس النظام اللجنة، وطلبت أن تكون مرجعيتها القرار الدولي "2254" تحت مظلة الأمم المتحدة في جنيف. وفي أول رد فعل من الدول الضامنة لمسار "أستانة"، حددت عقد جولتها

غربية، بحسب "الشرق الأوسط". و"من المشكوك فيه أن وصول ثلاثة وفود من روسيا وإيران وتركيا إلى جنيف يعكس أجندة مشتركة"، بل يبدو أن كل طرف يريد الضغط على مكوّن اللجنة المحسوب عليه للخروج بنتائج قابلة للتسويق أمام المجتمع الدولي، حسب الأستاذ فيصل عباس. العامل الحاسم هنا هو إمكانية ممارسة ضغط روسي كافٍ على النظام، قبل الضغط على وفده، لكي نرى أي تقدم في أعمال اللجنة، وحتى الآن لا يبدو أن الروس يضغطون بشكل فعّال على النظام. وبحسب الدبلوماسي بشار الحاج علي، من الطبيعي أن تهرع الدول المتدخلة وذات المصلحة إلى جنيف بعد أن أصبحت الجولة الخامسة أقرب إلى الفشل، وخاصة دول "أستانة"، التي تمتلك نفوذاً قوياً في مسار اللجنة الدستورية. والحضور الأمريكي، بحسب الحاج علي، دلالة على اهتمام بمسار "جنيف" والوقوف على حقيقة الوضع في هذه الجولات الدستورية مع مجيء الإدارة الجديدة للبيت الأبيض. واستبعد الأستاذ في العلاقات الدولية فيصل عباس وجود أي جدوى من الموقف الأوروبي من اللجنة، فهو كالموقف من الحرب في سوريا، "غير مُجدِّ عمومًا ولا يحمل ثقلًا كافيًا"، حسب تعبيره. لكن الدبلوماسي بشار الحاج علي يرى أن للاتحاد الأوروبي والغرب عمومًا دوراً مهماً في دعم العملية السياسية، و"في رفض شرعنة نظام الأسد"، خاصة مع عقوبات الاتحاد الأوروبي وقانون "قيصر"، وموقف المملكة المتحدة الواضح بعدم شرعية النظام وأي إجراءات تصدر عنه.

"الكرة في الملعب الدولي"، عبارة قالها الرئيس المشترك لوفد المعارضة في محادثات اللجنة الدستورية السورية، هادي البكرة، تلخص مخرجات خمس جولات من أعمال اللجنة على مدى 15 شهرًا، دون الوصول إلى أي نتيجة أو حل، أو ملامح لبداية الطريق لحل سياسي.

إلى عنب بلدي، أنه "في المقام الأول فاللجنة من قبيل وضع العربة أمام الحصان"، موضّحًا أنه بحسب قرار مجلس الأمن "2254"، فإن تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحية تسبق خطوة تغيير الدستور، وليس العكس (إنشاء دستور لتشكيل هيئة حكم انتقالي).

ومن جهة أخرى، فإن أعمال اللجنة الدستورية غير محددة زمنياً بمهلة، وبالتالي هذا يتيح المجال أمام وفد النظام للتسويق وتأجيل النظر في المسائل الجوهرية إلى ما لا نهاية، إضافة إلى عدم وضوح جدول أعمالها، وتساهل المعارضة حتى في تركيب اللجنة وطبيعة التمثيل فيها، حسب الأستاذ فيصل عباس. وتشفي تصريحات بيدرسون في نهاية الجولة الخامسة من حيث عدم إمكانية الاستمرار بهذه الكيفية، بأن اللجنة وصلت إلى طريق مسدود في الوقت الحاضر، ومحادثاته التي ينوي إجراؤها مع مسؤولي النظام السوري "لن تغير موقف النظام على الأرجح"، بحسب فيصل عباس. وأعرب بيدرسون في ختام الجولة الخامسة عن أمله بالتوجه إلى سوريا ليناقش المسؤولين هناك، في سبيل تنفيذ الجوانب الأخرى من القرار "2245"، كما سيجتمع مع الروس والإيرانيين والأتراك و"الأصدقاء العرب" والأوروبيين والإدارة الأمريكية الجديدة.

تدخل دولي.. هل يدفع اللجنة؟ تحدثت صحيفة "الشرق الأوسط" في ثالث أيام الجولة الخامسة عن وصول وفد روسي برئاسة المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرتييف، إضافة إلى مسؤولين أترك وإيرانيين إلى جنيف، "لإنقاذ المسار الدستوري". وكان العنوان المعلّن من وصول الوفود الثلاثة إلى جنيف، بحسب "الشرق الأوسط"، عقد اجتماع لزامني مسار "أستانة"، لكن السبب الخفي، "العمل على إبقاء المسار الدستوري على قيد الحياة". وهدف الدول الثلاث من استمرار عمل اللجنة الدستورية هو حاجتها إليها، إذ تعتبر مخرجاً لمحادثات الدول الضامنة في أستانة ومن بعدها سوتشي. إضافة إلى الرغبة بإرسال إشارة إلى إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، وغيرها، بأن الأطراف الثلاثة "لها كلمة في المسارين السياسي والعسكري بالملف السوري"، والحيولة دون إعلان وفاة اللجنة الدستورية، كما تريد دول

عنب بلدي - علي درويش

لم تكن نظرة البكرة أكثر تفاؤلاً من المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، الذي قال إن أعمال اللجنة الدستورية لا يمكن أن تستمر بهذا الشكل، واصفاً الجولة الخامسة الأخيرة بأنها "مخيبة للأمال". وعزا بيدرسون ذلك، خلال مؤتمر صحفي في ختام الجولة الخامسة التي استمرت على مدار خمسة أيام انتهت في 29 من كانون الثاني الحالي، إلى غياب فهم واضح بشأن كيفية التقدم في أعمال اللجنة، مع استمرار عملها كما في الجولات السابقة. وانتهت الجولة الخامسة دون صياغة المبادئ الأساسية للهدف الذي أنشئت من أجله اللجنة الدستورية، وهو تحديد آلية وضع دستور جديد لسوريا، وفق قرار الأمم المتحدة "2254"، القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالي، وتنظيم انتخابات جديدة. وتتكون اللجنة من ثلاثة وفود (المعارضة والنظام والمجتمع المدني)، وبينما التزم وفد المعارضة بإطار جدول الأعمال المخصص للمحادثات، استمر وفد النظام السوري بمحاولات تشتيت الأجندة، بالحديث عن اتفاقيات سابقة كـ"اتفاقية أوسنة" أو عن العلم والنشيد الوطني، أو بإطالة المداخلات لشغل أكبر حيز من الوقت. جاء ذلك بعد تباحث المبعوث الدولي مع الرئيسين المشتركين لوفدي المعارضة والنظام، قبل اليوم الأول، بشأن منهجية العمل التي يجب السير وفقها في أثناء صياغة الدستور.

ما جدوى استمرار اللجنة الدبلوماسي السوري السابق بشار الحلاج علي قال لعنب بلدي، إن الجولات الخمس كانت "محاولة لكسر الجمود"، ونافذة تذكر المجتمع الدولي بطبيعة هذا النظام وداعميه، وشرعية مطالب السوريين "باقتلاعه من جذوره، فهو غير قابل للإصلاح ولا للمشاركة". وفي ظل توقف عملية التفاوض و"انسداد أفق الحل السياسي"، كانت المشاركة في اللجنة الدستورية على أمل أن تكون مدخلاً لتفعيل الحل السياسي وتطبيق القرارات الأممية "2254" و"2118" وبيان "جنيف"، حسب الدبلوماسي بشار الحاج علي. ولا يرى الأستاذ في العلاقات الدولية والمعارض السوري فيصل محمد عباس جدوى من استمرار مشاركة المعارضة بأعمال اللجنة الدستورية. وأوضح فيصل محمد عباس، في حديثه

حرب خفية مع وصول بايدن إلى البيت الأبيض تحرك مضاد يواجه حملة فواز الأخرس لرفع العقوبات عن النظام السوري

فواز الأخرس والد أسماء الأخرس زوجة الرئيس السوري بشار الأسد (تعديل عنب بلدي)



تدور حرب خفية بين شخصيات ومراكز أبحاث تدعم روية النظام السوري، لرفع العقوبات عنه مع وصول إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدين، إلى البيت الأبيض، في مواجهة تحرك مضاد من ناشطين ومعارضين سوريين.

عنب بلدي - ديانا رجيمة

خارج ضغوط النظام السوري، رغم أنهم يمثلون أكبر الطوائف، بينما وردت أسماء بعض الموقعين دون موافقتهم على نص الرسالة، ما يوحي بأن العديد من التوقعات الواردة ضمن الرسالة جرت تحت الضغط. واقتُرحت الرسالة المناهضة عددًا من الأمور التي قد تضغط على النظام السوري فيما يخص المساعدات الإنسانية، كالمطالبة بإيصال لقاح فيروس "كورونا" عبر المنظمات الدولية إلى السجناء والمعتقلين في جميع الأراضي السورية لتشمل كبار السن ومصابي الحرب، والإشراف على ملف اللقاح في سوريا من قبل الأمم المتحدة، بعد فشل النظام بالسيطرة على أزمة الجائحة مقارنة بمناطق شمال شرقي وغربي سوريا. كما طالبت بالسماح للمنظمات الدولية في الدخول إلى سوريا لتأمين وصول المساعدات، كي لا تتبدد عبر المنظمين الحصريتين "الهلال الأحمر السوري" و"الأمانة السورية للتنمية" المدارة من قبل أسماء الأسد زوجة رئيس النظام السوري.

لماذا فواز الأخرس؟

يعيش فواز الأخرس في بريطانيا، ويدير مجموعة من مراكز الأبحاث، وكان أحد المستهدفين بالعقوبات الأمريكية، التي أدرجت اسمه مع ابنته أسماء وعدد من أفراد العائلة، وهم سحر عطري الأخرس وفراس وإياد الأخرس على قائمة العقوبات، في 22 من كانون الأول 2020. وقالت الخارجية الأمريكية في بيان لها حينها، إن "أسماء الأسد عرقلت الجهود المبدولة للتوصل إلى حل سياسي لإنهاء النزاع السوري، وقادت الجهود لمصلحة النظام لترسيخ سلطته الاقتصادية والسياسية، بما في ذلك استخدام ما يسمى بالمنظمات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني".

وأوضحت وزارة الخارجية أن هؤلاء الأشخاص "تراكمت ثرواتهم غير المشروعة على حساب الشعب السوري، من خلال سيطرتهم على شبكة مكلفة وغير مشروعة مع ارتباطات بأوروبا والخليج وأماكن أخرى، في حين استمرت معاناة الشعب السوري بتلك الأثناء في الانتظار بطوابير طويلة للحصول على الخبز وكذلك الوقود والدواء".

الأخرس لم يتحرك منفرداً

ودعا حليف النظام السوري، روسيا والصين، إلى رفع العقوبات الغربية عنه، ودفع العملية السياسية، وتحسين الوضع الأمني والإنساني في سوريا. وقال مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة، تشانغ جيون، خلال اجتماع مجلس الأمن، في 22 من كانون الثاني الحالي، إنه يتعين رفع الإجراءات القسرية الأحادية الجانب ضد سوريا في وقت مبكر، لأن الصعوبات الاقتصادية والإنسانية في سوريا تعود إلى حد كبير للحصار الاقتصادي وغيره من العقوبات الاقتصادية.

خلال مستشار الأمن القومي ومنسق الاستجابة للجائحة، بشأن أي تغييرات بخصوص العقوبات. ولم تحدد الدول التي سيشملها تخفيف العقوبات، وما إذا كانت سوريا من بينها أم لا.

كما دعت خبيرة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان أيلنا دوهان الولايات المتحدة، في 29 من كانون الأول 2020، إلى رفع العقوبات الأحادية الجانب عن سوريا، وقالت إن "العقوبات المفروضة بموجب قانون "قيصر لحماية المدنيين في سوريا" ستفاقم الوضع الإنساني السيئ، لا سيما خلال جائحة فيروس "كورونا"، إذ سيتعرض المدنيون لخطر أكبر من انتهاكات حقوقهم.

هل تلقى هذه الدعاوات صدقاً؟

مدير المركز "السوري- الأمريكي"، زكي اللبابيدي، قال، في حديث إلى عنب بلدي، إنه ليس هناك أي توجه نحو تخفيف العقوبات عن نظام بشار الأسد، والإشاعات المتداولة عن استجابة الحكومة الأمريكية ليست صحيحة. وأضاف اللبابيدي أن وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، يؤمن بتحقيق الديمقراطية في سوريا، والدليل أنه قال في أكثر من مناسبة، إن "هناك أخطاء جسيمة حصلت في السياسة الأمريكية بسوريا في السابق، وكان ضد إلغاء الهجمة العسكرية على نظام الأسد عام 2014".

ويرى اللبابيدي أن الرسالة التي أرسلت إلى الحكومة الأمريكية والتي تهدف إلى تخفيف العقوبات، لن يكون لها أي تأثير سلبي أو إيجاباً، كغيرها من محاولات القوى الداعمة للنظام، وخاصة أن عقوبات قانون "قيصر" لا تشمل الجانب الإنساني المتعلق بسماع دخول الأدوية والأغذية والمساعدات الإغاثية للشعب السوري.

وأكد اللبابيدي أن العقوبات المفروضة هي على مسؤولي النظام ومن يساعد بشار الأسد في حربه ضد الشعب السوري، كالمصارف السورية واللبنانية، وغيرها من الكيانات والشخصيات التي تعاملت مع النظام والمقرية منه. ويرى مدير العلاقات الحكومية والاستراتيجية في المجلس السوري- الأمريكي، محمد غانم، أن النظام استشعر وجود فرصة سانحة لرفع العقوبات عنه، مع فوز بايدن في الانتخابات، وخاصة مع بوادر قيام الحكومة الأمريكية بعقد صلح جديد مع إيران.

ولأن الأسد جعل من نفسه أحد توابع إيران، بحسب ما قاله غانم لعنب بلدي، رتب لإطلاق الحملة مع أول يوم دخل فيه بايدن إلى البيت الأبيض (في 20 من كانون الثاني الحالي)، والتي تجلت برسائل قدمت إلى الحكومة الأمريكية وغيرها من الدول الأوروبية.

واعتبر غانم أن الرسائل المقدمة لتخفيف العقوبات واستقطاب الدعم، هي استئناف للحملة التي أطلقها النظام عقب سيطرته على حلب في محاولة لاستجلاب أموال إعادة الأعمار، وعودة النظام إلى جامعة الدول العربية، وكأن أياً من الجرائم التي ارتكبتها لم تقع.

خطوة موازية في اليمن

وكانت وزارة الخزانة الأمريكية أعفت، في 25 من كانون الثاني الحالي، بعض المعاملات المتعلقة بجماعة "الحوثيين" في اليمن، حتى تاريخ 26 من شباط المقبل، من العقوبات الناتجة عن تصنيف وزير الخارجية الأمريكي السابق، مايك بومبيو، الجماعة "منظمة إرهابية أجنبية"، في 10 من كانون الثاني الحالي.

وجاء قرار الإعفاء من ارتباك وكالات الإغاثة وتحذيرات الأمم المتحدة، لما قد تسببه العقوبات من تأثير مدمر على اليمن، الدولة التي مزقتها الصراعات وتواجه خطر المجاعة، كما هي الحال في سوريا.

وكانت إدارة ترامب أعفت منظمات الإغاثة والأمم المتحدة و"الصليب الأحمر" وتصدير السلع الزراعية والأدوية والأجهزة الطبية من العقوبات المترتبة على تصنيف الجماعة، لكن مسؤولي الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة قالوا، إن الاقتطاعات غير كافية، ودعوا إلى إلغاء القرار، بحسب "رويترز". وتتعارض هذه الخطوة مع تقرير لمراقبي الأمم المتحدة، اتهم الحكومة اليمنية بغسيل الأموال والفساد، الأمر الذي يؤثر سلباً على وصول المساعدات الغذائية الكافية إلى اليمن. وجاء في التقرير الصادر في 26 من كانون الثاني الحالي، أن جماعة "الحوثي" جمعت ما لا يقل عن مليار وثمانية ملايين دولار من عائدات الدولة في عام 2019، لتمويل مخزونها الحربي، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز".

أرسلت شخصيات سياسية ورجال دين مسيحيون رسائل إلى واشنطن وحكومات أوروبية، في 21 من كانون الثاني الحالي، تستجدي فيها رفع العقوبات المفروضة على النظام السوري، بحجة ضغط العقوبات على الشعب السوري، وحرمانه من المساعدات الإنسانية التي لا تدرج ضمن قائمة العقوبات المفروضة على النظام. وأشارت الرسائل التي كان فواز الأخرس، والد أسماء الأخرس زوجة رئيس النظام السوري، على رأس الموقعين عليها، إلى تحذيرات المدير التنفيذي السابق لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، ديفيد بيزلي، من أن ملايين السوريين يعانون ضغوطاً شديدة ناجمة عن الضرر الكبير الذي تعرض له نظام الرعاية الصحية خلال سنوات الأزمة، مجددة التأكيد أن الإجراءات القسرية المفروضة من الولايات المتحدة تفاقم معاناة الشعب السوري.

وقوبلت الرسائل المرسلّة من داعمي النظام من السياسيين ورجال الدين، بحركات مناهضة لرفع العقوبات عن النظام أو تخفيفها.

ووقع عدد من الشخصيات العربية والسورية على رسالة ستقدم للرئيس الأمريكي، جو بايدن، تدين انتهاكات النظام السوري وجرائمه ضد الإنسانية التي ارتكبت في سوريا، وتطرح بعض النقاط التي قد تخفف فعلاً من معاناة الشعب السوري من حيث إيصال المساعدات الإنسانية للشعب السوري، والمساعدة في الاستجابة العالمية لمكافحة تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وإيصال اللقاح للسوريين.

فحوى التحرك المضاد

كشف رئيس جمعية "سوريون مسيحيون من أجل السلام"، أيمن عبد النور، في حديث إلى عنب بلدي، عن مضمون المسودة المناهضة لرسالة رفع العقوبات، والموقعة لتقدم إلى الرئيس الأمريكي، جو بايدن، والتي شرحت طبيعة الحصار الاقتصادي الذي مارسه النظام السوري ضد شعبه، والذي تجلّى باحتكار حصول الشعب السوري على المواد الغذائية الأساسية عبر "البطاقة الذكية"، بينما تنتشر السلع والمراكات الباهظة الأسعار بين الموالين له، مع الاتجار بالمساعدات الغذائية التي ترسل للشعب والتي أصبحت مصدرًا لتجار الحرب.

واعتبرت الرسالة المناهضة موقف رجال الدين المسيحيين الذين حاولوا استجداء الحكومات الغربية، موقفاً تضليلاً لا يصب في مصلحة الشعب السوري، لأن العقوبات لا تشمل الغذاء والأدوية.

وبحسب أيمن عبد النور، وهو من بين الموقعين على الرسالة المناهضة، لوحظ في رسالة تخفيف العقوبات غياب توافيق رجال الدين ممن هم

بعد الهطولات المطرية..

مزارعو الحسكة يستبشرون الخير بمحاصيلهم

الحسكة - مجد السالم

بعد نزول هطولات مطرية "جيدة"، بداية كانون الثاني الحالي، عقب انحباس للأمطار دام شهرين من موسم الهطول نهاية عام 2020، سادت حالة من الارتياح بين مزارعي الحسكة، في الشمال الشرقي من سوريا.

يعتمد المزارعون، في المنطقة التي تعد خزانًا للمحاصيل الاستراتيجية في سوريا، على مياه الأمطار بالدرجة الأولى لري أراضيهم المزروعة بمختلف المحاصيل، خصوصًا القمح والشعير.

انحباس يعني الخسارة

استأجر إبراهيم، أحد مزارعي ناحية القحطانية، تحفظ على ذكر اسمه الكامل، مساحات "كبيرة" في العام الحالي، بالريف الجنوبي للمنطقة، وزرعها بعلًا بمحاصيل القمح والشعير، "كلفنتي الزراعة نحو 45 مليون ليرة سورية (نحو 15 ألف دولار) والكثير من الوقت والجهد، وكان عدم هطول الأمطار يعني ضياع كل ذلك"، حسبما قال لعنب بلدي.

عاش المزارعون في المنطقة "قلقًا حقيقياً" كما قال إبراهيم، مشيرًا إلى خشية ضياع المحصول، الذي أنقذته الهطولات المطرية، بعد أن اضطر بعض المزارعين لحرق أراضيهم وإعادة زرعها، خصوصًا في أقصى ريف القامشلي الجنوبي.

بدوره، أوضح المزارع محمد المصباح لعنب بلدي أن سعر كيلو البذار يبلغ نحو 600 ليرة سورية بالنسبة للقمح (0.2 دولار)، ونحو 450 ليرة بالنسبة

للشعير، وتكلفة زراعة الهكتار الواحد، مع أجور العمال والفلاحة وغيرها، "نحو 185 ألف ليرة سورية" (61 دولارًا).

لا دعم للمزارعين

ويشكل غياب الدعم الحقيقي للمزارعين في محافظة الحسكة، وضعف التعويضات التي تقدمها كل من مديرية الزراعة التابعة للنظام في المحافظة، أو تلك التي تتبع لـ"الإدارة الذاتية"، عن الحوادث والكوارث الطبيعية التي قد تصيب المحاصيل بشكل مفاجئ، كالفياضانات والحرائق والآفات الحشرية، إحدى أبرز المشاكل التي يواجهها المزارعون، ما يترك اعتمادهم في الزراعة على الأمطار بشكل رئيس، مضطرين للعيش بحالة من القلق، من مرحلة البذار وحتى جني المحصول وبيعه.

وهو ما أكدّه مهندس زراعي موظف في مديرية الزراعة التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، وقال "لايوجد إلى الآن صندوق كوارث يعنى بتعويض المزارعين المتضررين من أي كارثة أو جائحة قد تصيب محصولهم خلال أي مرحلة من مراحل نموه، والأمر إن حصل فهو يعتمد بشكل كبير على ما يوجد به فاعلو الخير، كما حصل خلال موسم عام 2018، بعد أن أهلكت الحرائق آلاف الهكتارات من محاصيل القمح والشعير".

ورغم وجود صندوق بمسمى "صندوق الكوارث" في مديرية الزراعة التابعة للنظام، فإنه لا يعوض سوى "5%"

من تكلفة الإنتاج، ولا يعوض على أساس الإنتاجية المتوقعة من كل هكتار، حسبما أوضح المهندس الزراعي. وبحسب نشرة وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي التابعة للنظام، بلغت كمية الهطولات المطرية في أهم مناطق الحسكة خلال الموسم الحالي، حتى 21 من كانون الثاني الحالي، 91 ميليمترًا في مركز المدينة، و172 ميليمترًا في المالكية، و98.5 ميليمتر في القحطانية، وفي القامشلي 94.4 ميليمتر، واليعربية 100 ميليمتر، والدرباسية 113.5 ميليمتر، والجوادية 87 ميليمترًا.

في حين كانت كمية الهطولات المطرية خلال الفترة نفسها من عام 2020، 135.5 ميليمتر في مدينة الحسكة، و304 ميليمترات في مدينة المالكية، و230.7 ميليمتر في القحطانية، والقامشلي 200.1 ميليمتر، واليعربية

163.5 ميليمتر، والدرباسية 285 ميليمترًا، والجوادية 191 ميليمترًا.

وفي تصريح لموقع "أثر برس"، في 19 من كانون الثاني الحالي، قال مدير زراعة الحسكة، المهندس رجب السلامة، إن نسبة زراعة القمح المروي بلغت 42% من الخطة الزراعية، إذ زرع 125 ألف هكتار من أصل ما يزيد على 301 ألف هكتار، ونسبة زراعة القمح البعلي 88%، بعد زراعة 389 ألف هكتار من أصل ما يزيد على 443 ألف هكتار، والمساحة المزروعة بالشعير المروي بلغت 20 ألف هكتار، والشعير البعلي 424 ألف هكتار.

وتعتبر محافظة الحسكة المصدر الأهم لزراعة القمح والشعير والقطن والعدس، وبعض المحاصيل المهمة الأخرى، التي تقسم زراعيًا، وفق معدلات الهطول، إلى خمس مناطق

استقرار، حسبما أوضح المهندس الزراعي حارث البليبل لعنب بلدي. وتبدأ تلك المناطق من الشمال، بمنطقة الاستقرار الأولى، التي يبلغ معدل الهطول السنوي فيها نحو 400 ميليمتر، ثم الثانية والثالثة والرابعة والخامسة باتجاه الجنوب، ويكون معدل الهطول في آخر منطقة للاستقرار وأكثرها ضعفًا 150 ميليمترًا. وأكد البليبل أن الهطولات المطرية خلال كانون الثاني الحالي تعتبر "حاسمة" في مستقبل الموسم الزراعي، لأن مرحلة الإنبات من أهم المراحل التي تحتاج إلى الري المناسب، وفي أوقات معينة، لتكون النباتات الناتجة "قوية".

وفي حال عودة انحباس الأمطار، يتوقع المهندس الزراعي جفاف التربة وموت المجموع الجذري الهش للمحاصيل، وبالتالي "خسارة الموسم".



مزرعة في ريف الحسكة - نيسان 2019 (جمعية أبادي الرحمة الإنسانية)

أمطار الشتاء..

تخوف من انهيار المباني المتصدعة في حلب

عنب بلدي - حلب

أكثر من 30 عامًا قضاها مصطفى في المبنى الكائن بحي الفردوس، ضمن مدينة حلب، لكنه اليوم مهدد بالإخلاء مع كل هطول للمطر.

يتعاون سكان المباني، التي تصدعت نتيجة القصف خلال سنوات الحرب، على شطف مياه الأمطار التي تتسرب للأقبية مهددة سلامة البناء وأساساته، إلا أن تكلفة الشفط التي تعادل 15 ألف ليرة سورية (خمس دولارات) بعد كل هطول مطري، لا تمثل حلًا آمنًا ولا عمليًا للوقاية من الانهيار.

البلدية لا ترد

شغلت في السابق ورشات الخياطة وطباعة الأقمشة أقبية المباني، في أحياء الفردوس والصالحين والنيرب، لكنمانها ضجيج الآلات والمكينات عن السكان، لكنها الآن لا تكتفم مخاطر تجميعها للمياه، التي دفعت السكان للشكوى وطلب المساعدة من البلديات في المنطقة، التي لم تستجب سوى بتقديم الوعود.

يخشى مصطفى، الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل، مع جيرانه، انهيار المبنى الذي عملوا على تجفيفه مرات عدة، "أساسات البناء متصدعة، ومن الممكن أن ينهار المبنى في أي وقت، بعض المباني السكنية انهارت خلال

السننتين الماضيتين نتيجة تسرب مياه الأمطار"، كما قال لعنب بلدي.

وتكررت انهيارات المباني السكنية في مدينة حلب، وخاصة ضمن أحياء حلب الشرقية، وذلك بسبب تعرض تلك الأحياء للقصف خلال سيطرة المعارضة المسلحة.

من انهيار مبنى سكني في حي الصفا، أدى لمقتل ثلاثة أشخاص في أثار من عام 2018، إلى حوادث متعددة عام 2019، إذ شهد حي الصالحين، في 6 من كانون الثاني، انهيار مبنى مؤلف من خمسة طوابق، وتسبب بوفاة رجل وزوجته وإصابة طفليهما، تبعه سقوط مبنى في حي صلاح الدين، في شباط من العام ذاته، تسبب بمقتل 11 شخصًا.

وخلال كانون الأول من عام 2019، قُتل 12 مدنيًا بسبب انهيار مبنى في حي المعادي بمدينة حلب، في حين سقطت مبانٍ أخرى دون وقوع ضحايا، وفي آب من عام 2020، سقط مبنى مؤلف من أربعة طوابق في حي الصالحين، تسبب بمقتل امرأة وإصابة شخص آخر.

لكن جهود الترميم والإصلاح، التي أعلنت حكومة النظام عنها لتلافي وقوع المباني المتصدعة، لم تنتهِ ولم تكتمل، بعد أربعة أعوام من سيطرة النظام على كامل أحياء المدينة، في كانون الأول من عام 2016، في حين

احتج المسؤولون عند سقوط الأبنية بأنها لم تبدِ تصدعًا يجعلها إخلالها ضروريًا.

حلول إسعافية لرأب الصدعات

تضطر بعض العائلات لإخلاء منازلها حتى تسحب المياه من الأقبية، ويكون شطف المياه باستخدام مولدات كهربائية، وعند عودة الأمطار والسيول تكرر العملية، في حين لا تسعفهم الحلول الترميمية على إنهاء المشكلة.

مع ارتفاع أسعار الأسمنت للمرة الثانية، يفضل السكان إجراء "ترميمات بسيطة" لمبانيهم، التي لا يستطيعون تحمل تكلفة إصلاحها التامة.

تشارك فيصل مع سكان المبنى، الذي يقطنه في حي الكلاسة بحلب، تكلفة إجراء ترميم "مؤقت" للقبو، ريثما تقوم البلدية بأعمال الصيانة والترميم للمباني، على الرغم من أنهم لا يأملون الحصول على مساعدتها.

اشترى سكان المبنى خمسة أكياس أسمنت و"نحاتة" وقضبانًا من الحديد، من أجل تدعيم القبو وسد منافذ تسرب مياه الأمطار، حسبما قال الشاب الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لعنب بلدي، "هو حل مؤقت إسعافي، أفضل من انهيار المبنى وحدوث كارثة".

بينما يلجأ البعض لسد فتحات الأقبية بالأسمنت بشكل مباشر، مع البحث

عن الأماكن التي تتسرب منها مياه الأمطار إلى الأسفل.

لكن على الرغم من قيام العديد من المدنيين بترميم وصيانة الأقبية، لا يرى متعهد بناء، تحفظ على ذكر اسمه، أن تلك الترميمات "نافعة"، حسبما قال لعنب بلدي.

"تكاليف الترميم أصبحت مرتفعة للغاية، يجب أن تأتي لجان مختصة لتقييم إمكانية ترميم تلك الأقبية بعد الكشف عنها، لا أن يقوم السكان بالترميم بشكل عشوائي أو إسعافي تجنبًا لسقوط المباني السكنية المتصدعة على رؤوسهم"، حسب رأي متعهد البناء.

عند البدء بإنشاء البناء، يضع مهندس مدني المخطط الهندسي الخاص به، يرسم فيه أساسات البناء، التي تعتمد على الأقبية، و"لذلك يجب أن تكون أساسات البناء اللبنة الأولى لأي مشروع"، كما قال المتعهد، موضّحًا أن الأساسات التي تُحفر على عمق نصف متر والتي تحمل الأبنية السكنية يجب أن تكون "متينة"، "لأن دورها رفع حمولة البناء فوق الأرض، وعندما يتكون المبنى السكني من أقبية، تكون أسس هذا المبنى مرتكزة على أساسات القبو من أجل ضمان تثبيت البناء".

عند نزول المياه أو حدوث سيول تتعرض الأساسات لـ"التآكل"، ومع

القصف الذي تعرضت له أحياء حلب الشرقية، واستخدام صواريخ ارتجائية روسية، "تضعضت وتآرجحت أغلب أساسات الأبنية السكنية"، حسبما قال المتعهد، ولذا لن يصمد البناء السكني بالحلول المؤقتة خلال حدوث هزات أرضية، أو تشقق الطبقة الوسطى للأرض، بسبب الانهيارات الداخلية.

ومع أن لجنة السلامة العامة التابعة لمجلس مدينة حلب، قيّمت الأبنية السكنية المتضررة التي يجب إزالتها، إلا أنها لم تستكمل عملها، وما زالت المباني السكنية المتضررة قائمة، خاصة ضمن أحياء حلب الشرقية.

واتخذ مجلس محافظة حلب، في شباط من عام 2019، قرارًا بإجلاء أكثر من أربعة آلاف عائلة تسكن في عشرة آلاف بناء سكني، إذ إن أغلب تلك المباني المتصدعة آيلة للسقوط، وشمل تقييم لجنة السلامة العامة، التابعة لمجلس مدينة حلب، نحو 36 حيًا داخل المدينة، وبلغ مجموع الأبنية غير المتضررة 33633 بناءً طابقيًا.

ووفقًا لأرقام رسمية لحكومة النظام، فإن الأضرار في حلب الشرقية بلغت 70% من المباني، وقدرت تقارير حكومية تعرض 30% من المباني لأضرار جسيمة بحاجة إلى التأهيل قبل أن تصبح صالحة للسكن.

بعد رسة أعوام ..

كيف يقيم سكان شمال شرقي سوريا تجربة الإدارة الذاتية؟

الرقعة - حسام العمر

وفد من الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا يشارك في احتفالية الذكرى السادسة لتحرير مدينة كوباني (هيئة الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا / فيس بوك)



مقاتلون كرد يرفعون أعلام وحدات حماية الشعب وعلامات النصر - 2017 (روينزا)

لم يستطع "أبو محمد"، من سكان مدينة الرقة، وصف "الإدارة الذاتية" ومؤسساتها، إلا بأنها "أفضل السيئين"، كما قال لعنب بلدي، موضحاً رأيه بالسلطة الحاكمة في نكراها السنوية السادسة. "نعم هم أفضل السيئين الذين تعرفنا إليهم بعد انطلاق الثورة السورية، التي كشفت الوجه الحقيقي للنظام السوري، وأظهرت فشل كل الفصائل في حكم المناطق الخاضعة لها، محاولة القيام بما تقوم به الإدارة الذاتية"، كما قال الرجل الأربعيني، متحفظاً على ذكر اسمه الصريح. التقت عنب بلدي بسبعة أشخاص أعطوا رأيهم بالدور الذي لعبته "الإدارة الذاتية" في حكم شمال شرقي سوريا، وما كان أثره على حياتهم، مقارنة بما تعيشه بقية المناطق السورية تحت حكم النظام وفصائل المعارضة.

الذكرى السابعة

في 21 من كانون الثاني عام 2014، أسست "الإدارة الذاتية في إقليم الجزيرة"، لتتبعها "إدارات ذاتية ومدنية"، توحدت في 6 من أيلول عام 2018، تحت اسم "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا"، حسبما أعلن "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الذارع السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

تعاقبت فصائل متعددة على حكم المنطقة، التي كانت الرقة أولى المحافظات التي خرجت فيها عن سيطرة النظام السوري، في آذار من عام 2013، و"لم يتمكن" أي منها أن يكون بديلاً حقيقياً عن مؤسساته، حسب رأي "أبو محمد"، مشيراً إلى فصائل المعارضة المنوعة، التي تضمنت "جبهة النصرة"، ثم تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي أعلن المدينة عاصمة لـ"خلافته"، قبل سيطرة "قسد".

سيطرت "قسد" على مدينة الرقة، في 17 من تشرين الأول عام 2017، بعد معارك دامت 166 يوماً ضد التنظيم، بدعم من "التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان يوفر الغطاء الجوي والدعم اللوجستي للقوات المقاتلة على الأرض.

وبعد تمكن "قسد" من إبعاد قوات التنظيم عن المنطقة، أعلن قيام "الإدارة"، التي ذكر "مسد" أن الهدف منها هو "تشكيل هيكل إداري ينسق الخدمات بين المناطق، ولملء الفراغ الإداري والأمني". وتتضمن هيكلية "الإدارة" مجلساً تنفيذياً مشرفاً على عمل "إدارات مدنية ديمقراطية"، تتكون من "مجالس عامة وتشريعية" في المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد"، بينما تعتبر "المجالس المدنية" للمنطقة بمثابة حكومات تدير الشؤون المحلية.

الرقعة..

حياة بعد الخراب

يدير "مجلس الرقة المدني" شؤون المحافظة الواقعة شرق نهر "الفرات"، وأُسس في 18 من نيسان عام 2017، في عين عيسى بريف الرقة الشمالي، لينتقل لاحقاً إلى المدينة بعد سيطرة "قسد" عليها في العام ذاته.

تعرضت منازل مدينة الرقة، البالغ عددها 151 ألف منزل، للدمار بنسبة

40% بشكل كامل، و60% بشكل جزئي، خلال المعارك التي شنتها "قسد" للسيطرة على المدينة وانتزاعها من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية". ويقوم مكتب "الخدمات الفنية" بترحيل ألف متر مكعب يومياً من الأنقاض، وما مقداره 25 ألفاً كل شهر، بتكلفة تقدر بـ65 مليون ليرة سورية (نحو 22 ألف دولار)، على نفقة "المجلس المدني" عوضاً عن دفعها من قبل الأهالي، إلى جانب نمو ملحوظ شمل أغلب قطاعات الحياة في المدينة.

ويرى "أبو محمد" أنه على الرغم من كون "الإدارة الذاتية" و"قسد" من المشاركين في الخراب والدمار الذي تعرضت له الرقة في أثناء "تحريرها"، استطاعت بمؤسساتها المدنية والخدمية "إعادة شكل الحياة والمدنية إلى الرقة نوعاً ما، بعد أن فقدته المدينة خلال الفترة السابقة"، على عكس المناطق التي سيطر عليها النظام السوري، والتي لا تزال تعاني "الأمرين"، حسب تعبيره، بسبب تسلط عناصر النظام والمليشيات الإيرانية على السكان، وعدم قدرته على إعادة الحياة إلى طبيعتها.

و تسيطر قوات النظام السوري على مناطق في ريف الرقة الجنوبي الشرقي، تبدأ من حويجة شان حتى مدينة معدان والقرى والبلدات المحيطة بها، إلى جانب سيطرته على ريف المنصورة الجنوبي بغرب الرقة ومنطقة دبسي عفنان.

سلطة "الأمر الواقع"

المفروضة على دير الزور

مسلط الناييف، من ريف دير الزور الشرقي، لم يجد لـ"قسد" سيطرة "حقيقية" على الأرض، التي يستمر فيها نشاط خلايا تتبع للنظام السوري و تنظيم "الدولة الإسلامية"، في حين يتابع الأهالي "دفع الثمن". برأي مسلط فلان مناطق دير الزور

تتعرض "للتهميش الدائم" من قبل "قسد" و"الإدارة الذاتية"، مع تسليم الإدارة في المنطقة لغرباء عنها، إلى جانب "إهمال" القطاع الصحي والخدمي، حسبما قال لعنب بلدي. وأضاف الشاب الثلاثيني أن "التهميش" الذي وصفه "يشرّع" عدم قبول الأهالي بسلطة الأمر الواقع التي فرضت عليهم بعد القضاء على التنظيم، على حد تعبيره.

وكانت آخر المعارك المباشرة بين "قسد" وقوات التنظيم، في 23 من آذار عام 2019، بعد أن أعلنت القوات ذات القيادة الكردية إنهاء "الخلافه"، عقب سيطرتها على بلدة الباغوز بريف دير الزور الشرقي. لكن تلك السيطرة لم تكف لوقف عمليات الاغتيال، التي ما زالت تتبناها خلايا نائمة للتنظيم، مستهدفة موظفين مدنيين في قطاعات "الإدارة الذاتية" ومؤسساتها، وحتى قادة من "قسد".

إذ نجا قائد "مجلس دير الزور العسكري"، التابع لـ"قسد"، أحمد الخبيل، الملقب بـ"أبو خولة"، في 31 من تشرين الأول 2020، من محاولة اغتيال بانفجار استهدف سيارته في حي النشوة بمدينة الحسكة، اقتصرته أضراره على الماديات.

كما استهدف "مجهولون"، في 29 من تشرين الثاني 2020، مسؤول مكتب المحروقات بـ"مجلس دير الزور المدني"، خالد خليف، وشقيقه، ولكنهما تمكنوا من النجاة، على عكس قائد "فوج البوكمال"، التابع لـ"قسد"، شعبان المعاط، في آب من العام ذاته.

الحسكة..

خارج "المستتق" السوري

في مناطق الجزيرة السورية، يرى موسى زينو، من قرية التنورية، بريف مدينة القامشلي الشرقي، أن "الإدارة الذاتية" و"قسد" حفظتا المنطقة من الدمار الذي تعرضت له أغلبية المدن

السورية بعد عام 2011.

"الإدارة الذاتية" لم تعطِ الفرصة للكرد فقط لإدارة المنطقة، حسب رأي موسى، "نحن اليوم نتشارك مع العرب والعشائر العربية، لا بحكم المنطقة فحسب، وإنما تشاركتنا حتى بقتال الإرهاب"، حسبما قال لعنب بلدي. تعيش المنطقة، حسب وصف موسى البالغ من العمر 40 عاماً، "تشاركية" بين العرب والكرد، عكس "الاحتقان" الذي كان خلال حكم النظام للمنطقة، الذي كان يبقي التوتر قائماً بين العرب والكرد "بشكل دائم"، على حد قوله.



مناطق دير الزور تتعرض

"للتهميش الدائم" من قبل

"قسد" و"الإدارة

الذاتية."مع تسليم الإدارة

في المنطقة لغرباء عنها،

إلى جانب "إهمال" القطاع

الصحي

لا يجد موسى أن "الإدارة الذاتية" منحازة للقومية الكردية، كما يقول منتقدها، مستشهدين بمنهجها التعليمي الكردي والاتهامات الموجهة

لها بطرد العرب من قراهم، وقال إن تلك الأطراف "خارج الحدود ولا تعيش الواقع"، على حد تعبيره. ومن جانبها، وصفت "الإدارة الذاتية" نفسها بـ"المسار نحو سوريا الديمقراطية التعددية"، ملقية اللوم على سياسة حزب "البعث" والنظام السوري "القمعية" في إشعال الثورة عام 2011.

وجاء ذلك في بيان نُشر على معرفات "الإدارة الذاتية" الرسمية، بمناسبة مرور سبع سنوات على تأسيسها في منطقة الجزيرة، ذكر أنها "مشروع أُسس على أسس متينة ومبادئ الشراكة المجتمعية"، وتحول اليوم إلى "بوصلة الحل الوحيد" للمستقبل السوري.

وارتفعت حدة لهجة بيانات "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" ضد النظام السوري، خلال كانون الثاني الحالي، إذ يرى النظام في "الإدارة" مشروعاً يهدد وحدة الأراضي السورية، بينما تصفه بـ"الإقصائي"، إلا أن ذلك لم يمنع تحالفهما في وجه "المخاطر المشتركة"، مثل التقدم التركي عند الحدود الشمالية.

وانتقلت أغلبية من التقت بهم عنب بلدي على أن مناطق "الإدارة الذاتية" تعيش وضعاً "أفضل" من مناطق النظام السوري، مفضلين استمرار وجوده في المنطقة على أن تقع من جديد في يد النظام، الذي رأوا فيه "خطراً" يهدد "الاستقرار"، خصوصاً مع وجود آلاف المطلوبين للنظام في شمال شرقي سوريا.

لكن الحال الاقتصادية لم تكن مرضية بتقييم سكان المنطقة، الذين أشاروا إلى ضرورة تحقيق الوعود التي قدمتها "الإدارة" طوال الأعوام السابقة، بإعاش الحركة الاقتصادية وتحسين الأوضاع المعيشية، خصوصاً مع سيطرتها على "أغلبية" منابع النفط السورية، مع ضرورة القضاء على الفساد في مؤسساتها.

مأكولات فصل الشتاء.. تقاليد وعادات شعبية لم يمحها الغلاء في درعا

نساء يعددن أكلة الششبرك التي تسمى بأذان الشائب في درعا - 29 كانون الثاني 2021 (عنب بلدي حليم محمدا)



في فناء غرفة "المونة"، التي يتوسطها فرن الغاز، وعلى جوانبها رفوف المطربات المليئة بـ"المكدوس" والزيتون والمرقيات وأكياس معبأة بالملوخية الناشفة وقلادات البامية المجففة، تقف "أم وسيم" وأمامها مكونات "الرقاقة" التي تشتهيها عائلتها مع قدوم الشتاء.

درعا - حليم محمدا

"الرقاقة" أو "مكمورة اللحم" ساخنة من الفرن مباشرة"، وصف "أبو مصطفى"، من سكان درعا، لعنب بلدي كيف يفضل "الرقاقة"، التي قال إنها ألذ في "فصل الشتاء". وأضاف الأربعيني، الذي تحفظ على ذكر اسمه الصريح، أنه يستذكر "الرقاقة" التي كانت تصنعها أمه،

تحتل بعض المأكولات الشعبية في درعا مكانتها في نفوس الأهالي، الذين يربطون تناولها بفصل الشتاء وبرودة الأجواء، مثل "الرقاقة" و"أذان الشائب" وفطائر "الكشك"، إلا أن غلاء أسعار مكوناتها أجبرتهم على الاقتصاد في تحضيرها خلال سنوات الحرب.

ويطلبها من عائلته كل فصل شتاء، رغم غلاء مكوناتها. "الرقاقة" أو "المكمورة" أو "المكامير"، تسميات مختلفة لطبق مكوّن من رقائق عجين وفروج وبصل. يرق العجين في قاع الصينية، حسبما قالت "أم وسيم" لعنب بلدي، متحفظة على ذكر اسمها الصريح، وتتكون من الطحين وقطع الفروج والبصل وزيت الزيتون، وتقدم كوجبة للغداء. تحضر العجينة من الطحين والملح وحبّة البركة المطحونة، دون أن تضاف إليها الخميرة، وتُترك مدة ساعة، حسبما قالت ربة المنزل لعنب بلدي. تدهن "أم وسيم" قاع الصينية بزيت الزيتون، لتمنع التصاق العجين، الذي تفرد قطعة منه في قاعها وتدهنها بالزيت وهي ترقها بيدها، ومن بعدها تضع شرائح البصل والفروج، وقالت "بعض العائلات تفضل لحم الدجاج وبعضها تفضل قطع لحم الخروف أو العجل"، ثم تتابع بطبقات العجين واللحم، مشكلة ثلاث طبقات. بعد إتمامها للطبق، أشعلت "أم وسيم" الفرن، وانتظرت وصوله لدرجة الحرارة المطلوبة ثم أدخلت الطبق لينضج، "تسلق بعض النساء الدجاج قبل إعداد طبق الرقاقة، وهذا لا يحتاج إلى طهو بالفرن أكثر من نصف ساعة، والبعض الآخر، وأنا منهن، أضع الدجاج مباشرة في العجين، ولكن علينا الانتظار حتى ينضج ويستغرق ذلك ساعة ونصفاً"، حسبما أوضحت لعنب بلدي.

يعتمد الفرن على الغاز المنزلي، الذي يوزع عبر "البطاقة الذكية"، بمعدل جرة للأسرة كل 23 يوماً، ولكن نقص توريدات الغاز يسبب تأخير تسلم السكان مخصصاتهم لأكثر من شهرين

أحياناً، ولذا تلجأ أغلبية الأسر للاقتصاد بالغاز، عن طريق تجنب صناعة المأكولات التي تحتاج إلى الشوي بالفرن، مثل "الرقاقة" والفطائر. وقالت "أم وسيم"، إنها كانت تعد "الرقاقة"، "أكثر من أربع مرات خلال فصل الشتاء، وكان أفراد أسرتي يلحون في طلبها، أما الآن فلم أصنعها هذا العام سوى مرة واحدة، وبكميات قليلة".

ووصل سعر كيلو لحم الفروج في درعا إلى 4500 ليرة سورية (1.5 دولار)، في حين كان موسم زيت الزيتون "مخيّباً" للمزارعين، وارتفعت أسعاره لمستويات "قياسية".

"أذان الشائب" سمعت بالغلاء

من الأكلات المشهورة في سوريا باسم "الششبرك"، تلهى حبات العجين المحشوة باللحم والبصل المفروم في اللبن، وهي تحمل اسم "أذان الشائب" في درعا، التي يعتبرها أهالي المحافظة الجنوبية من ألذ الأطباق الشتوية. "أم محمود"، ربة منزل لعائلة مكونة من خمسة أفراد، تحفظت على ذكر اسمها الصريح لعنب بلدي، تحدثت عن طريقة صناعتها، "أقطع العجين إلى دوائر ثم أرقها، وأفرد عليها الحشوة (اللحم والبصل) ثم ألفها".

شكل قطع العجين المطوية منحها لقب "الأذان"، ولونها الأبيض بعد طهوها باللبن منحها صفة "الشيب"، لكن غلاء أسعار اللحوم منحها صفة البعد عن الموائد غير المعتاد.

تحتاج المرأة الخمسينية إلى كيلو من لحم الخروف لإعداد الوجبة لعائلتها، حسبما قالت لعنب بلدي، ووصل

سعر الكيلو من لحم الخروف إلى 17 ألف ليرة سورية (نحو ستة دولارات)، وسعر كيلو لحم العجل إلى 15 ألفاً، في حين وصل سعر كيلو البصل إلى ألف ليرة، وكذلك سعر كيلو اللبن الرائب، ولذلك تتجنب "أم محمود" طهوها لعائلتها، حسبما قالت لعنب بلدي.

فطائر "الكشك" صالحة لكل وقت

لا تملك فطائر "الكشك" موعداً محدداً للأكّل، لكن الكثيرين يفضلونها في الشتاء، وهي عبارة عن عجين محشو بالبندورة المفرومة أو السبانخ مع الكشك.

ولا تخلو بيوت أهل حوران من الكشك، الذي يعد في فصل الصيف ويستهلك في فصل الشتاء، وهو عبارة عن برغل منقوع باللبن الحامض، يجفف تحت أشعة الشمس قرابة 15 يوماً، حسبما قالت "أم وسيم" لعنب بلدي، قبل حفظه ليفرد فوق عجينة الفطائر، مع البندورة أو السبانخ، ويشوى في الفرن على شكل أرغفة. وتمتاز محافظة درعا الجنوبية بمأكولات عدة، أشهرها "المنسف الحوراني"، و"الراحة الدراعية"، تملك نسخاً معدلة عن مأكولات شهيرة في سوريا، تحمل أيضاً أسماء محلية مميزة.

ويعاني سكان المحافظة من آثار ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية والوقود، الذي كان انعكاسه واضحاً على حياتهم، بعد أن ارتفع سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، منذ حزيران عام 2020، ليصل إلى ثلاثة آلاف مقابل الدولار الواحد مع نهاية كانون الثاني الحالي.

أجور متدنية ومطالب بلا تلبية للمعلمين في مدينة الباب

زيادة رواتبهم وتحسين الأوضاع التنظيمية في المديرية، نتجت عنها مطالبات وتحركات من معلمين لتشكل نقابة جديدة.

وبعد تشكيل النقابة، رفضتها التربية والمجلس المحلي السابق، وفُصل أربعة مديرين لمشاركتهم فيها، لكنهم عادوا لعملهم بعد مطالبات بذلك، وبسبب تهديدات الفصل التي تلقاها باقي المشاركين بها تم تعليق عملها ولم يُستأنف حتى الآن، وفق المعلم. وحاولت عنب بلدي الاستفسار من مديرية تربية الباب، بكتاب رسمي من المجلس المحلي يسمح بالحصول على تصريحات تتعلق بأجور المعلمين وقضية نقابتهم، لكن مدير التربية رفض الحديث عن الأمر، واعتبر موضوع النقابة والأجور خارج صلاحياته.

والمضايقة، وتعرض العديد من المدرسين والمديرين للفصل فعلاً من مدارسهم، حسبما قال المعلم.

لا نقابة تجمعهم ولا ممثل للحقوق

تأسيس نقابة تطالب وتضمن حقوق المعلمين، كان من بين المطالب التي رفعها المدرسون مراراً. تم تشكيل أول نقابة للمعلمين في مدينة الباب عام 2017 بعد سيطرة فصائل "الجيش الوطني" المدعومة تركياً عليها، وكانت تحت رعاية مديرية التربية التي كانت تتدخل بقراراتها وأرائها، حسبما قال معلم من المدينة، فضل عدم ذكر اسمه خوفاً من عقوبة قد يتلقاها، لعنب بلدي.

وأضاف المعلم أنه في 2018، اتخذت "تربية الباب" قرارات "تعسفية" بحق بعض المعلمين الذين طالبوا حينها

تركزت مطالب المعلمين بزيادة الاهتمام بهم وتقدير عملهم وزيادة أجورهم بما يراعي الوضع الاقتصادي في المنطقة، إلا أن أعداد المشاركين كانت تقل مرة بعد أخرى، خشية من التعرض للتضييق في العمل.

برأي المدرّس إبراهيم قديراني، التكاليف المعيشية في المنطقة تماثل التكاليف في تركيا، فـ"الواجب" أن تكون الأجور هي نفسها أيضاً.

كما طالب المعلمون برفع رواتبهم أسوة بالمعلم السوري العامل داخل تركيا، الذي يتقاضى مبلغ 2020 ليرة تركية، ووضع قانون داخلي يثبت حق المعلم بزيادة الراتب بشكل دوري، وفق ما قاله أحد المدرّسين المشاركين بالوقفة أحمد الخلف، لعنب بلدي.

وقد كان أجر المعلم في مدينة الباب 500 ليرة تركية، قبل أن يحتج المعلمون على ذلك في تشرين الأول من 2018، ليرتفع بعدها إلى 750 ليرة تركية. وحسبما قال أحد المعلمين في المدينة، تحفظ على ذكر اسمه خشية فصله من عمله، لعنب بلدي، فإن الدعوات للمشاركة بالوقفات الاحتجاجية لم يلبها "سوى بعض المعلمين، قد لا يصل عددهم إلى عشرة"، وذلك برأيه "خوفاً من أن يقعوا في دائرة الفصل أو العقوبة بالنقل أو غيرها، كما حدث مع غيرهم".

ووقفت مديرية التربية "ضد" المعلمين في تلك الوقفات، ولم تلق مطالبهم أي استجابة، غير التي حدثت عام 2018، كما كانت هناك تهديدات بالفصل

"أؤمن أن التعليم رسالة وأمانة، كما أعرف أيضاً أنني إن لم أكن متفرغاً للتعليم لن أبلغ الغاية المنشودة منه، ولكنني مضطر للبحث عن عمل آخر لأحصل على ما يسدّ حاجة بيتي ببقية الشهر". يجول أحمد في طرقات مدينة الباب، بريف حلب الشمالي، بادئاً عن عمل إضافي، إلى جانب عمله الأساسي كمدرّس للمرحلة الابتدائية، حتى يتمكن من تأمين قوت عائلته، حسبما قال لعنب بلدي.

ريف حلب - عاصم الملاحم

إيجار المنزل والكهرباء والماء، ليكمل بقية الشهر بـ"فتات" الراتب أو بالدين، وفق قوله.

ولا تختلف الحال عند مدرّس اللغة العربية إبراهيم قديراني، غير أنه لم يفكر بأي عمل آخر إلى جانب عمله في التدريس، مبيّناً أن ذلك لا يعني رضاه بالأجر الذي يتلقاه من عمله، فهو بالنسبة للوضع المعيشي "لا شيء، وبالكاد يكفي بعض أساسيات الحياة"، حسبما قال لعنب بلدي. منذ عام 2017، نظم معلمو مدينة الباب وريفها عدة إضرابات ووقفات احتجاجية أمام مركز الشرطة في المدينة، مطالبين فيها المسؤول التركي والمحلي بتحسين أوضاعهم وزيادة رواتبهم، وكانت آخر تلك الوقفات في 23 من كانون الثاني الحالي.

يشتكي معلمو مدينة الباب وريفها من ضياع حقوقهم وتدني أجورهم، مع التصاعد المستمر في الأسعار وتكلفة المعيشة، واصطدمت جهودهم مراراً بالتجاهل والصد من السلطات المحلية والمسؤولين.

أحمد الصالح، ثلاثيني مسؤول عن عائلة مكونة من ثلاثة أطفال، يعمل مدرّساً للصف الثالث بدوام كامل في إحدى مدارس الباب.

ويتلقى المعلم في منطقتي "درع الفرات" و"غصن الزيتون"، الخاضعتين لإدارة التركية، 750 ليرة تركية أجراً شهرياً، أي ما يعادل نحو مئة دولار.

يتسلّم أحمد، المهجر من مدينة دير الزور، راتبه الشهري، ولا يكاد يصل إلى بيته حتى يكون قد أنفقه على



معلمون في وقفة احتجاجية للمطالبة بزيادة رواتبهم في مدينة الباب - 23 كانون الثاني 2021 (عنب بلدي / عاصم الملاحم)

أضرار السيول في شمال غربي سوريا

عدد المخيمات
1302
مخيماً



المخيمات المتضررة
196
مخيماً



الخيام المدمرة
3763
خيمة



النازحون
2.7
مليون شخص



النازحون المتضررون
67.647
شخصاً



سكان المخيمات
1.6
مليون شخص



بايدن والسياسة الأمريكية حيال سوريا..

الحاضر والغائب فيها

أسامة آغي

الاتصال الهاتفي بين الرئيس الأمريكي، جو بايدن، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في 26 من كانون الثاني الحالي، ناقش مسائل عديدة تهم الجانبين، لكنه لم يعرّج على القضية السورية. وشمل الاتصال التطرق لاتفاق بشأن تمديد معاهدة "ستارت 3"، الخاصة بتقليص الأسلحة الهجومية الاستراتيجية بينهما، وكذلك أبلغ بايدن بوتين قلق الولايات المتحدة إزاء اعتقال الأمن الروسي المعارض أليكسي نافالني وبعض أنصاره، والوضع الأوكراني. الغائب عن المحادثة الهاتفية بين بايدن وبوتين، كان ملف الصراع السوري، وهذا يكشف من الجهة الأمريكية، استمرار غياب استراتيجية أمريكية ملموسة متكاملة، حيال حل ملموس وواقعي للصراع السوري، يقوم على مضمون القرار الدولي "2254" الصادر عن مجلس الأمن في نهاية عام 2015.

أمام بايدن سورياً، تعقيدات ميدانية وسياسية واضحة، هذه التعقيدات، تشمل العلاقة بين الولايات المتحدة وحزب "PYD"، ووجود القوات الأمريكية في سوريا، وتحديدًا في شمال شرقي سوريا (الجزيرة والفرات)، وما ينتج عن هذه العلاقة من خلافات بين الأمريكيين وتركيا من جهة، والضرر الواقع على السكان العرب وغير العرب نتيجة هذه السياسة.

وهناك مشكلة تتحدث بها الإدارات الأمريكية المتتالية (إدارة أوباما التي كان بايدن يشغل فيها منصب نائب الرئيس، وإدارة ترامب، والآن إدارة بايدن نفسه)، هذه المشكلة هي وجود

وتحديات تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) بإقامة خلافة إسلامية، يعتبرها الأمريكيون تهديدًا لمصالحهم، ومصالح حلفائهم الاستراتيجية، هذه المشكلة هي التي تقف خلف ادعاءات الأمريكيين بضرورة بقاء قوات عسكرية أمريكية لمحاربة هذا التنظيم المتطرف.

ولكن الإدارات الأمريكية المتتالية، لا تزال عاجزة عن حل مسألة الأمريكيين المحتجزين لدى نظام الأسد، وفي مقدمتهم الصحفي الأمريكي أوستن تاييس. أمام هذه اللوحة، يمكن التذكير بأن حملة بايدن الانتخابية لم تقترب من أي طروحات حل، أو موقف يخصّ حلّ الصراع في سوريا، لكن إدارة ترامب في آخر أيامها، وتحديدًا في 10 من كانون الأول 2020، مرّرت للكونجرس مشروع قرار يحظر على إدارة بايدن الاعتراف بنظام الأسد، كحكومة سورية شرعية، أو حق بشار الأسد في الترشح لأي انتخابات مستقبلية في سوريا.

أمام هذه اللوحة، كيف يمكن لإدارة بايدن أن تدير الدور الأمريكي في ملف الصراع السوري؟ فالخيارات الأمريكية ليست خارج التعامل مع الواقع الموجود على الأرض، وهذا الواقع يمكن تحديده بسهولة، ولكن معالجته، وطريقة التعامل معه، ليست بالسهولة ذاتها.

فالإيرانيون، عبر قوات ما يسمى "الحرس الثوري"، إضافة إلى الميليشيات الشيعية المتعددة الجنسيات، لا يزال نفوذهم العسكري والسياسي والاقتصادي يتوسع في سوريا يومًا وراء يوم، وإن حلًا سياسيًا بوجودهم لا يمكن أن يحدث، وفق تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات

الصلة بالصراع السوري، وهذا يحيل وجودهم في سوريا باعتباره عقبة جدية أمام حل الصراع، وفق تلك القرارات، وذلك، لأن المشروع الإيراني في دول الشرق الأوسط العربية، يقوم على الهيمنة والسيطرة على شعوبها ومواردها الاقتصادية، عبر استخدام القوة العسكرية المحمية ببرنامجها النووي، وعبر استخدام الأيديولوجيا الدينية (المذهب الشيعي). إدارة بايدن لا يمكنها أن تُغفل الوجود والنفوذ الإيراني في بلدان عربية عديدة، مثل اليمن والعراق وسوريا ولبنان، وهذا يتطلب من بايدن وفريق عمله أن يتم ربط العودة إلى الاتفاق النووي "1+5" بشروط جديدة فعالة، منها برنامج إيران الصاروخي الباليستي، ومنها خروجها وعدم تدخلها في دول المنطقة. عدم الإغفال يتطلب برنامجًا واضحًا، وأهم ما فيه، الاعتماد على قوى تعادي الوجود الإيراني وتقاومه، وفي مقدمة هذه القوى، فصائل المعارضة السورية، التي يميل أنتوني بلينكن، وزير خارجية الولايات المتحدة الجديد، والمقرب جدًا من جو بايدن، إلى رؤية أن يُفرض الحل الأمريكي من خلال تسليح المعارضة وبتعاون مع حليفة الولايات المتحدة تركيا. ولكن لا يمكن للأمريكيين إغماض أعينهم عن الوجود الروسي في سوريا، وأهداف هذا الوجود على المدين القريب والبعيد، وتهديد هذا الوجود للمصالح الأمريكية في المنطقة. هذه الرؤية ليست الوحيدة بالنسبة لإدارة بايدن حيال حل الصراع في سوريا، فالتفاهم الممكن مع تركيا، يمكنه أن يلعب دورًا إيجابيًا لمصلحة سياسيًا بوجودهم لا يمكن أن يحدث، ونقص بالدور الإيجابي إعادة ترتيب

أولويات العلاقات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، فليس طبيعيًا تجاهل حليف كتركيا، التي تمتلك أقوى جيش في الشرق الأوسط عدة وعتادًا، ويأتي ترتيبها الـ11 على مستوى قوة الجيوش في العالم. كذلك تملك الولايات المتحدة قوة قانون "قيصر"، وتفعيله لدرجات قصوى، لإجبار النظام على الانخراط الفعلي والجدي في تحقيق التسوية السياسية، وفق القرار الدولي "2254"، فالنظام لن يستطيع الصمود أكثر، إذا زادت الولايات المتحدة من فعالية قانون "قيصر"، مع ضغوط عسكرية جديّة لإطلاق سراح الرهائن الأمريكيين من سجون الأسد. إن موقف الولايات المتحدة من القضية السورية لم يتغير مع مجيء بايدن إلى البيت الأبيض، من ناحية منع تقديم أي دعم لإعادة إعمار سوريا، قبل انخراط النظام بالتسوية السياسية، وبالتالي، هي معنية بإعادة صياغة موقفها وتعاونها مع الروس بالملف السوري، ومن المحتمل أن يركز هذا التعاون على محاولة إقناع الروس بقبول فرض الحل السياسي الأممي على سوريا، مقابل تحسين علاقات الغرب معها. إن وجود استراتيجية أمريكية نحو سوريا، ولو كانت قريبة المدى، سيساعد على شقّ طريق حل سياسي، يأخذ بالاعتبار مصالح السوريين، الذين عانوا الأمرين على مدى عشر سنوات من الصراع، الذي كان من الممكن أن تحسمه إدارة أوباما، التي كان بايدن نائبًا للرئيس فيها، لكنها لم تفعل، ليس لأنها كما يدعي البعض لا تمتلك رؤية استراتيجية للصراع في هذا البلد، بل يمكن القول إنها كانت لا تريد لهذا الصراع أن ينتهي في أجل قصير، تماشيًا مع رؤيتها للصرعات

عنب بلدي - السنة العاشرة - العدد 467 - الأحد 31 كانون الثاني /يناير 2021

في المنطقة والعالم.

لهذا يمكن القول، إن إدارة بايدن أمامها خيارات متعددة للتعامل مع الملف السوري، من هذه الخيارات تعميق تعاونها مع تركيا، وتقديم الدعم لها ضد أي محاولات لتغيير الواقع الميداني في إدلب أو في شمالي سوريا، من قبل النظام وحلفه الروسي- الإيراني، والدفع باتجاه تغيير سياسة حزب "PYD" من واقعها الحالي المتشابك مع حزب "العمال الكردستاني"، إلى التنسيق والتعاون مع قوى الثورة والمعارضة السورية، بغية خلق جبهة واحدة لفرض الانتقال السياسي من نظام الاستبداد إلى نظام دولة مدنية ديمقراطية تعددية، تحفظ حقوق مكوناتها الوطنية على قاعدة المواطنة الواحدة.

وهناك احتمال أضعف بإمكانية انزياح الموقف الأمريكي الحالي، بحيث تتجه الولايات المتحدة لتقارب سياسي مع الدول الضامنة لاتفاقات "أستانة" و "سوتشي"، هذا الموقف يبدو أنه متعارض مع جوهر الموقف الأمريكي الذي لا يريد أن يوزع الكعك على المنورطين الخارجيين بالصراع السوري، ولا يريد مكافأة نظام الأسد على غرقه بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، موقف دول "أستانة" ظهر بذهاب مسؤوليها إلى جنيف، لمنع انقراط عقد جلسات اللجنة الدستورية، باعتباره تذكيرًا للأمريكيين بوجودهم. حتى اللحظة لم يتبلور موقف نهائي لبايدن وإدارته من الصراع السوري، ولكن كل المؤشرات وحديثه مع بوتين، لا توحي باتفاق قريب مع روسيا في سوريا، التي بقيت قضيتها حاضرة غائبة.

إبراهيم العلوش

عاد العالم إلى قراءة رواية "الطاعون" لألبير كامو، وأعاد قراءتها مع بدء انتشار فيروس "كورونا" ومستجداته. ومع انتشار جرائم الأسد وقتلها بالشعب السوري، لماذا لا نعيد نحن السوريين قراءة إحدى الروايات السورية التي أرّخت لهذا الوحش، وهي رواية "الوباء" لهاني الراهب (1939-2000) الذي حل ذكرى وفاته الـ20 في 6 من شهر شباط.

صدرت رواية الوباء قبل 40 عامًا (1981)، وكانت من الروايات السورية المهمة، وأحدثت نقاشات واسعة في الأوساط الأدبية السورية في مطلع الثمانينيات عندما تفاقم وباء المخابرات، فهي تتحدث عن سيرة تاريخية لعائلة الخياط الساحلية، وتحولات أجيالها منذ مطلع القرن الـ20 وبداية الحرب العالمية الأولى حتى بداية حروب الأسد ضد السوريين في الثمانينيات من ذلك القرن. تبدأ رواية الوباء بعائلة عبد الجواد الخياط التي أعياها الجوع حتى تسبب برمي أحد أولادها تحت جسر، وهي في طريقها إلى المجهول لتحصيل لقمة العيش التي صارت صعبة إلى درجة الفاجعة، كما هي اليوم في ظل نظام الأسد الابن!

وترصد الرواية بدقة حالة الاستبعاد التي يخضع لها الفلاحون على أيدي "الأغوات" والسادة، وتصور استبداد "الوقّافين" الذين ينتقيهم الإقطاعي من بين الفلاحين لمراقبتهم، وهم أشد

نساؤهم على العادات، وتحاول مريم خضير أن تجد موطنًا قدم لها في عالم الذكور الموبوء باستعراضات القوة والأوهام، فتطلق العنان لجسدها انتقامًا من حالة البؤس، لتصبح أول عاهرة في تاريخ البشير، فهي تنتقي عشاقها علنًا، وتخلّف الأولاد الذين يشبهونهم حتى إن أهل البشير يميزون الأولاد حسب ملامح عشاقها، وعلى النقيض منها، ظلت نساء البشير يخضعن لسلطة العلاقات الظالمة، فتحبل الفتاة من "الأغا" أو من عاشق يتنكر لها، فيكون مصيرها الموت أو الاختفاء من القرية، إلا إسماعيل السنديان الذي يقبل بأبوته لحمل الخادمة التي كان يمارس الجنس معها، ويلومه أهله بأنها مجرد خادمة يستطيع أن يزوّجها من أحد تابعيه، بينما هو يجب أن يتزوج ابنة "أغا" أو صاحبة نسب وعز. يبقى الأب عبد الجواد أسيرًا لمعتقداته وخضوعه، رغم أنه يعمل من أجل إبعاد شبح الجوع عن عائلته، ولكن احتقار الأنثى والقسوة في معاملة أولاده كانت من معتقداته الثابتة طوال حياته المرة التي تقلب بها.

يتطوع عيسى، ابنه، في الجيش، وينضم إلى "ثورة البعث"، ويتزوج فتاة ثرية من محص، بينما يعتنق أخوه شداد الماركسية، وينضم إلى أحد أحزابها، ويضيع أخواهم كنعان الذي ينضم إلى الإنجليز في فلسطين، وخولة الأخت الوحيدة نالت مبادئ إلال المرأة منذ طفولتها، إذ يضربها أبوها بقسوة لأنها تجرّت أن تضرب

أخيها رغم أنهم يؤدون لعبة أطفال ساذجة، ويضربها زوجها الشرطي المرتشي بلا رحمة، حتى نالت حريتها بامتهان الخياطة وتأمين دخل لها يحفظ كرامتها. يتم اعتقال شداد عدة مرات، بينما عيسى، الضابط الكبير، لديه مراقبة وفيلًا فخمة في اللاذقية، وسيارة "مرسيدس"، ويحاضر بحزمة من الخطابات البعثية التي تتحدث عن التحرير والثورة ومجابهة الاستعمار وأعداء الثورة بمن فيهم أخوه شداد، ويعمل في التجارة والسمسرة، وينمو هو وأمثاله كبدار للوباء الذي يحل في سوريا مع نمو أجهزة المخابرات وتفاقم سطوتها التي لم تسلم منها حتى زوجة أخيه شداد التي تتعرض لمحاولة الاغتصاب، ويتفاقم الأمر أكثر فيتم قتل شداد على يد عنصر مخابرات وهو يطارده لإلقاء القبض عليه قرب بيته.

تتمحور بنية النظام السوري التي تنبأت بها الرواية حول شخصية عيسى الخياط (ولاحقًا تصبح الكنية السنديان) الذي يبيع أخاه كنعان ويشهد على موته وهو حي، ويلوم أخاه شداد الذي لا ينصاع لقيم دولة "البعث" التي كان بينها حافظ الأسد دون تسميته في الرواية، فمن تلك الشخصية انبثقت شخصيات كثيرة تحمل الوباء في المجتمع السوري، اعتبارًا من المقدم فالح الذي يقوم بأعمال التحقيق والتعذيب، وانتهاء بفروع ومفارز المخابرات السورية في دمشق وفي غيرها من المدن التي تشير

إليها الرواية، وترصد سطوتها الخارجة عن كل القوانين والقيم التي تدعيها. ويتنبأ شداد بأن هذه القسوة ستزرع العنف بين الناس، وستجعل الإرهاب هو الحل الوحيد في هذه البلاد. وقد تحققت نبوءة شداد المهمة، فنظام "البعث" الذي يمثلته عيسى صعد كل أساليب القسوة في التعذيب والاغتصاب والتهجير ونهب المال العام وانتهاك القوانين والقيم في المجتمع السوري، وأطلق العنان لإرهاب مضاد يشاركه في تدمير سوريا وفي تهجير شعبها اليوم.

فالوباء الذي يمثل عيسى بداية انتشاره فاق في توحشه وحشية "الوقّافين" الذين كانوا في قرية البشير، وفي آخر الرواية يتبين للقارئ، أن رجال النظام الذين يدعون الثورة على الاستعمار والظلم، هم مجرد "وقّافين" من أبناء البلاد من أجل تعذيبها واغتصابها. ولعل حافظ الأسد وشخصيته القاسية أبلغ تعبير عن "الوقّافين" الذين يمارسون كل أنواع القسوة خوفًا من أن يعودوا مجرد فلاحين جباع مثل أبناء بلدهم وأقاربهم، وستجد تلك الموصفات في شخصية الكثير من ضباط الأسد في الجيش والمخابرات، فعبادة القائد والاعتداء على الناس وتحقيرهم، هي من أهم مييزات "الوقّاف" الذي يتنلّل لـ"الأغا" ويحتقر أهله وأقاربه ويغتصب بناتهم وينهب الأموال خوفًا من جوع ومن حرمان يعجز عن ردم منابعه العميقة في شخصيته وفي سلوكه!



عنب بلدي
ملف العدد 467
الأحد 31 تشرين الثاني 2021
إعداد:
زينب مصري
صالح ملص

سلاح قانوني لعقاب جماعي قوانين سورية تنتهك أمولاك المغيبين



حال ما زالوا على قيد الحياة. إلا أنه يجب أيضًا القيام بخطوات جديّة من قبل المنظمات الحقوقية السورية والدولية، على رأسها الأمم المتحدة، لمعالجة مصير الحقوق العقارية للمعتقلين والمختفين قسريًا، وإدماج حمايتها من الاستيلاء في أي مناقشة أممية بشأن العدالة الانتقالية داخل سوريا. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع قانونيين وحقوقيين مجموعة من القوانين التي نصت على مصادرة أملك المعتقلين والمختفين قسريًا في سوريا، وآلية الدفاع عن تلك الممتلكات من قبل أقاربهم. وتواصلت عنب بلدي مع عائلات مختفين قسريًا في سجون النظام، إلا أنهم تحفظوا على مشاركة تفاصيل ملكياتهم العقارية خوفًا من إعطاء النظام السوري ذريعة للاستيلاء عليها.

تشكل ممارسة الاختفاء القسري العامة أو المنهجية " جريمة ضد الإنسانية"، وفق القوانين الدولية، لكنها لم تكن كذلك بالنسبة لعناصر تابعين لقوات النظام السوري الأمنية عندما اعتقلت عددًا من أفراد عائلة آية، فهم من وجهة نظر الدولة "إرهابيون".

لم تكتفِ قوات النظام بالاعتقال والاختفاء القسري لأفراد من عائلتها، بل زادت على ذلك منع العائلة من التصرف بممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة، ليُضافوا إلى قوائم سوريين، قُيدت حقوقهم الملكية وفقًا لمجموعة من القوانين والمراسيم أصدرتها حكومة النظام.

ولا شك في وجوب إبقاء التركيز على محاولات البحث عن مصير أولئك المعتقلين والمختفين قسريًا، ومساعدتهم عبر طرق المناصرة القانونية للحصول على حقهم بالحريّة والحياة الكريمة من جديد، في

اعتقال واختفاء قسري منع التصرف بالأموال المنقولة وغير المنقولة

ما الفرق بين الاعتقال والاختفاء

يُعَرَّفُ الاعتقال بحسب منظمة العفو الدولية على أنه اعتقال أشخاص دون سبب مشروع أو دون إجراء قانوني. وهو عادة يسبق الاختفاء.

وتهدف "الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري" التابعة للأمم المتحدة إلى منع الاختفاء القسري المحدد في القانون الدولي.

وتعرّفه المادة "2" من الاتفاقية بأنه الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، ما يحرمه من حماية القانون.

ويقع على عاتق الدولة اتخاذ التدابير الملائمة للتحقيق في التصرفات المحددة بالمادة "2"، التي يقوم بها أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون دون إذن أو دعم أو موافقة من الدولة، وتقديم المسؤولين إلى المحاكمة.

الاعتقال نبهه عناصر على حاجز عسكري بعدم استخدام السيارة لأنها ملك لـ"إرهابي"، لكن متابعته العمل عليها أدت إلى اعتقاله من قبل دورية أمنية بجانب منزله وعلى مرأى ومسمع من أهله.

في 2018، حاولت النساء في عائلة آية (أمها وخالاتها) بيع أراض ورثوها عن والديهم في مناطق مختلفة من دمشق، لكن عمليات البيع لم تتم "لأن أسماء المعتقلين من الأسرة ضمن المالكين للأراضي".

وتوقفت عملية البيع عند خطوة استخراج بيان قيد عقاري، وعند نصيحة موظف المصالح العقارية بعدم البيع، بحسب آية. لم تستطع عائلات المعتقلين (أقارب آية) إصدار شهادات وفاة لهم، لعدم اعتراف النظام بوجودهم في سجنه، فاتجهوا إلى القضاء في محاولات منهم للتصرف بحرية بالممتلكات العقارية التابعة للمعتقلين، لكن القاضي اعتبر أن الدعوى "عند جهات أمنية أخرى"، بحسب ما ختمت به آية شهادتها.

أخباره وغياب القدرة على التواصل معه أو معرفة أي معلومات تشير إليه، مع إنكار سلطات النظام الأمنية وجوده في أحد سجونها أو فروعها الأمنية. إلى جانب غياب الخال الأول، خسرت عائلته سيارته الشخصية، التي وجدوها لاحقًا مع مجموعة من عناصر الأمن التابعين للنظام السوري، والتي تعرفوا إليها من خلال رقم اللوحة التي تحمله. وقالت آية، إن مطالبات عائلته باستردادها اصطدمت بحجج العناصر الأمنيين التي تتهم مالكها بتهمة "الإرهاب"، ما أجبر العائلة على العدول عن فكرة استرداد السيارة.

منع من التصرف

فصلت أشهر قليلة بين اعتقال الخال الأول واعتقال خالها الثاني أسعد، الذي تتوقع عائلته أنه توفي، لاعتقادها بأنها تعرفت على صورة له بين صور "قيصر" المسربة.

وتسبب استخدام سيارة توزيع المازوت التي كانت ملكًا لأخيه باعتقاله، فقبل

بعد خروجهم ضد النظام، ضمت قوائم المختفين قسريًا في مناطق سيطرته اعتبارًا من عام 2015، عشرة أفراد من عائلة آية (24 عامًا) من أهالي حي ساروجة شمال غربي مدينة دمشق (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية)، وهم خالان وعم وسبعة من فروعهم وأقاربهم، إحداهم امرأة.

ومع إقرارها الكامل بحق المعتقلين والمختفين قسريًا من أفراد عائلتها بالحياة بالدرجة الأولى، تشارك آية تفاصيل اختفاء عدد من أفراد عائلتها مع عنب بلدي، في محاولة منها لإقرار حقوقهم بالملكية، كما حقهم بالحياة، والمحافظة على أملكهم العقارية.

اعتُقل خال آية الأول في آذار 2015، في أثناء تأديته عمله الممثل بتوزيع مادة المازوت على أحياء بمدينة دمشق، بذريعة أنه "إرهابي"، بحسب التفاصيل التي روتها آية لعنب بلدي.

وتحول تدريجيًا إلى مختفٍ قسريًا في سجون النظام السوري، بعد انقطاع



أشخاص يسبرون لتفقد منازلهم خلال تواجد لعناصر قوات النظام السوري في حي إبراهيم هنانو في حلب- 4 من كانون الأول 2016 (عمر صناديقي / رويترز)





موقع لحاجز أمني تابع لقوات النظام السوري في حي سكني بمدينة حلب - 8 من شباط 2018 (رويترز)



إجراءات تبليغ تؤثر سلبًا على عدالة المحاكمة

يبلغ المدعي عليه (المعتقل) داخل مركز الاعتقال خلاصة حكم المدكمة شفهيًا وأحيانًا يبلغونه صورة عن الحكم كتابيًا ويوقعونه على التبليغ، "وأفاد بعض المفرج عنهم أن بعض المدكومين يبصمونهم على تبليغ خلاصة الحكم وهم معصوبي الأعين فلا يعرفون مضمون التوقييع، وأحيانًا لا يبلغونه خلاصة الحكم مطلقًا ويعتبرونه قد تبليغ أثناء النطق بالحكم في قاعة المدكمة"، وفق ما ذكره المحامي أحمد صوان.

قوانين لـ "مكافحة الإرهاب" انتهكت حقوق المعتقلين بدلًا من حمايتهم

"مدكمة الإرهاب".. قضاء يتعارض مع إجراءات المحاكمة العادلة

مُنح هذا الحق للنيابة العامة ولقاضي التحقيق أثناء نظر الدعوى، اتخاذ هذه الإجراءات في مواجهة المتهم أو المدعي عليه، بما في ذلك المنع من السفر، بحسب قرنفل، وذلك إلى حين إصدار حكم قضائي في الدعوى مكتسب الدرجة القطعية، وهذا يعني منح الصلاحيات للضابطة العدلية بمن فيهم عناصر الشرطة والأمن بطلب إلقاء الحجز على أموال وممتلكات الشخص الذي هو قيد التحقيق. وبحسب منظمة "هيومن رايتس ووتش"، فإن اتساع مجال هذا المرسوم يظهر شعور حكومة النظام السوري بالتهديد من مجرد العمل الإنساني والتعبير عن الاعتراض، وأوصت المنظمة، النظام السوري بالتوقف عن "استخدام قانون مكافحة الإرهاب بطرق تعسفية ترقى إلى العقاب الجماعي". ويتنافى هذا المرسوم مع نية النظام في دمشق المعلنة تشجيع السوريين الذين غادروا سوريا خوفًا من النزاع المسلح، وفق المنظمة.

كما يمثل المرسوم رقم "63" واحدة من "أدوات الانتقام الشخصي من المعتقل والعقاب الجماعي لأسر المعتقلين"، وفق تعبير المحامي قرنفل، باعتباره مخالفًا للدستور السوري لعام 2012، بسبب ما تضمنه من اعتداء على حق الملكية الذي يفترض أنه مصان وفق النص الدستوري.

كما أنه مخالف للقوانين السورية العامة، لأن الأصل أن تتخذ الإجراءات التحفظية من قبل القضاء لا من قبل الأجهزة الأمنية، وفق ما أوضحه قرنفل، ويفترض بتلك الحالة أيضًا أن يكون القرار صادرًا عن محكمة تتمتع بالحيادية والاستقلال، ويكون قرارها قابلاً لطرق الطعن المنصوص عليها بالقانون وليس قرارًا نهائيًا لا يقبل المراجعة.

ويوجد 40 ألف حالة حجز احتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة لسوريين في عام 2017، و30 ألفًا في عام 2016، معظمها بسبب ما وصفها النظام بـ"التورط بأعمال إرهابية".

وأعلن معاون وزير المالية في حكومة النظام السوري، بسام عبد النبي، في أيلول عام 2019، عن تنفيذ قرار الحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة بحق 10315 شخصًا، منذ مطلع العام نفسه.

أنشئت بموجب القانون رقم "22" لعام 2012 المتضمن إحداث محكمة تختص بالنظر في قضايا الإرهاب المنصوص عليها بقانون "مكافحة الإرهاب"، ومقرها دمشق، ويجوز عند الضرورة إحداث أكثر من غرفة، وتشكل هذه المحكمة من ثلاث قضاة يسميهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح "مجلس القضاء الأعلى" الذي يرأسه رئيس الجمهورية نفسه.

وبحسب ما ورد في دراسة حول "آليات حل النزاعات" ضمن المشكلة العقارية في سوريا، والذي أعدها القاضي السوري خالد الحلو في 2020، فيُسمي رئيس الجمهورية أيضًا قضاة النيابة والتحقيق، ولا وجود لقاضي الإحالة في هذه المحكمة وهذا الأمر لا يتناسب مع قانون "أصول المحاكمات الجزائية" السوري رقم "112" لعام 1950.

كما أن أحكام هذه المحكمة تقبل الطعن فقط أمام دائرة خاصة في محكمة النقض، وتشكل هذه الدائرة الخاصة بمرسوم، ولا تقبل الأحكام الغيابية الصادرة عن المحكمة الطعن بطريق إعادة المحاكمة إلا إذا كان المحكوم قد سلم نفسه طوعية، وهذا أيضًا مخالف لقانون "أصول المحاكمات الجزائية" في سوريا، الذي يعتبر أن الحكم الغيابي يعتبر ملغى بمجرد إلقاء القبض على المتهم أو إذا سلم نفسه طوعية، ولا تتقيد "محكمة الإرهاب" بالأصول المنصوص عليها في التشريعات النافذة، وذلك في جميع أدوار وإجراءات الملاحقة والمحاكمة، وفق الدراسة.

ولم يميز قانون إحداث المحكمة بين المدنيين والعسكريين ولا بين البالغين والأحداث، إنما يحاكموا على حد سواء، وهذا يعد تعديًا على قانون "أصول المحاكمات الجزائية"، وقانون "الأحداث الجانحين"، وعلى اختصاص قضاء الأحداث، بحسب الدراسة. وما ورد بقانون إنشاء "محكمة الإرهاب" يؤثر على سلامة الإجراءات والمحاكمة العادلة.

وغالبية المعتقلين في سوريا متهمين بقضايا بموجب قرارات هذه المحكمة، وبالتالي ملكياتهم تقع تحت طائلة تطبيق قانون "مكافحة الإرهاب"، بالإضافة إلى العدد الكبير للملاحقين غيابيًا، والذين هم إما متوارين داخل سوريا أو خارجها.

بصلاحيات واسعة.. عناصر الأمن يعتدون على أملاك معتقليهم

منح المرسوم التشريعي رقم "63" لعام 2012 سلطات الضابطة العدلية أثناء إجراء تحقيقات بخصوص الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي والخارجي، وكذلك الجرائم الواردة في قانون "مكافحة الإرهاب"، والحق بمخاطبة وزارة المالية خطيًا وطلب اتخاذ الإجراءات التحفظية اللازمة على الأموال المنقولة وغير المنقولة للمتهم،

وفق ما قاله المحامي السوري

ورئيس "تجمع المحامين

السويين"، غزوان قرنفل

لعنب بلدي.

كما

المنظمة الإرهابية في حال وجودها". وأصدرت آلاف الأحكام بمصادرة الأملاك العقارية في سوريا بموجب تلك المادة، بحسب ما قاله المحامي السوري أحمد صوان، في حديث إلى عنب بلدي.

"لكن العقارات لا تباع بشكل مباشر، إلا بعد أن يصبح قرار الإدانة قطعياً غير قابل للطعن"، بحسب ما أوضحه المحامي صوان، إذ إن ممتلكات المعتقلين والمختفين قسريًا لا تتأثر إذا لم يصدر حكم بالإدانة، وتبقى ممتلكاتهم باسمهم وبحيازتهم ويستغلها أقاربهم، إلى أن يصدر حكم الإدانة والمصادرة.

وتتعمد أجهزة الأمن، في بعض الحالات، وضع "علامة أمنية" على أسماء هؤلاء الأفراد كإشارة لمنعهم من تنفيذ أي عمليات نقل الملكية في المستقبل، ما يتيح لحكومة النظام مصادرة ممتلكاتهم حين يصدر حكم الإدانة.

ويصدر قرار الحجز الاحتياطي ضد المحكومين من قبل وزير المالية، بناء على طلب النيابة العامة لدى محكمة "مكافحة الإرهاب".

ويتحول الحجز إلى مصادرة بالحكم النهائي من قبل المحكمة، إذ تحكم المحكمة بالعقوبة وبالمصادرة، ثم ترسل كتابًا بذلك إلى "إدارة أملاك الدولة" في وزارة الزراعة، التي تخاطب "السجل العقاري" لنقل الملكية إلى اسم "الجمهورية العربية السورية"، ومن ثم تقوم "إدارة أملاك الدولة" بإخلاء العقار وتسلمه عن طريق الشرطة.

أو يمكن بيعه بالمزاد العلني وإيداع الثمن لمصلحة "الخزينة العامة للدولة"، وفق ما شرحه صوان.

ترتبط قضية المعتقلين والمختفين قسريًا في سوريا بملف حقوق الملكية العقارية، ولذلك الارتباط جانبان، الأول يتعلق بالمعتقلين الذين تحال أغلبيتهم إلى محكمة "الإرهاب"، وهو ما يعني مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة حين يتم إصدار حكم الإدانة.

والجانب الثاني يتعلق بالمختفين قسريًا الذين تعجز عائلاتهم، خصوصًا النساء، عن التصرف بممتلكاتهم في ظل مصيرهم المجهول.

وفي نيسان 2011، قررت حكومة النظام السوري رفع حالة الطوارئ وإلغاء محكمة "أمن الدولة العليا"، وفي تموز عام 2012، أصدرت الحكومة قانون "مكافحة الإرهاب" رقم "19"، وفي الشهر نفسه صدّق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على القانون رقم "22" المؤسس لمحكمة "مكافحة الإرهاب" كي تقضي بذلك القانون، الذي أعطى الحق للنائب العام بتجميد أملاك كل من يرتكب الجرائم المتعلقة بـ"الأعمال الإرهابية" أو أي جريمة بموجب هذا القانون.

وبموجب رفع حالة الطوارئ تم إنهاء العمل بـ"محكمة أمن الدولة العليا"، ولكن كان تعويضها من خلال تشريع قانون "مكافحة الإرهاب"، وإنشاء محكمة استثنائية خاصة بقضايا الإرهاب.

ونصت المادة رقم "12" من قانون "مكافحة الإرهاب" على أنه "في جميع الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، تحكم المحكمة بحكم الإدانة بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وعائذاتها والأشياء التي استخدمت أو كانت معدة لاستخدامها

ارتكاب الجريمة،

وتحكم بحل



دبابة لقوات النظام السوري في حي الصاخور بمحافظة حلب بعد الاستيلاء على الحي - 7 من كانون الأول 2016 (George Ourfalian)

اختفاء الأشخاص ليس ذريعة لضياع أموالكم

عنصر من قوات النظام السوري يقف على حاجز عند مدخل بلدة مضايا في ريف دمشق - 14 كانون الثاني 2016 (رؤى بشاره /AFP)



إلى القضاء لاستصدار قرار باعتبار المفقود متوفى بعد مرور أربع سنوات على فقده، وتسجل واقعة الوفاة القضائية في السجلات المدنية، ثم يتم البدء باستخراج حصر الإرث وتوزيع التركة، كما تعتبر زوجته بدءاً من تاريخ قرار الوفاة أرملة، بحسب ما شرحه قرنفل.

3- أن يكون الشخص خارجاً من المعتقل لكنه فاقد الأهلية بسبب آثار التعذيب: تعتبر المادة رقم "115" من القانون المدني السوري المجنون من فاقد الأهلية، وبالتالي تعد تصرفاته باطلة في حال كانت بعد صدور قرار الحجر عليه وشهره، أما إذا صدر التصرف قبل إشهار قرار الحجر فلا تكون باطلة إلا في حالتين، إذا كانت حالة الجنون واضحة وقت التصرف، أو كان الطرف الآخر في التصرف على علم بحالة عدم الأهلية. ويُعيّن لفاقد الأهلية قيّم عليه وعلى أمواله، وهو من يتولى إدارتها والتصرف فيها، التصرفات النافعة نفعا مطلقاً للمحجور عليه لفقدانه الأهلية، أي لا يوجد احتمال لخسارته أمواله، وكل التصرفات التي يجريها القيّم تبقى تحت رقابة القضاء وموافقته، وفق ما أوضحه قرنفل.

ويتولى تمثيل الغائب والنيابة عنه في إدارة أمواله المنقولة وغير المنقولة والإشراف عليها وكيل عام لحفظ مصالح الغائب نفسه أو مصالح الغير.

فإذا كان الغائب قد ترك قبل فقده وكيلًا عامًا معيّنًا من قبله، فإن المحكمة المختصة تحكم بتثبيته حين تتوفر فيه الشروط الواجب توافرها في الوصي، وإذا لم يترك وكيلًا تُعيّن المحكمة له وكيلًا تختاره يدعى بالوكيل القضائي، وفق ما شرحه قرنفل.

في ضوء ذلك، تكون مهمة إدارة أموال الغائب وحفظ ممتلكاته مرتبطة بوكيله، وعليه اتخاذ كل الإجراءات التي تضمن حفاظه على أموال موكله ومنها عقاراته، باستثناء تلك التي تتم مصادرتها بموجب حكم قضائي، فلا يستطيع الوكيل أن يفعل حيالها أي إجراء.

2- أن يكون الشخص متوفى وهناك يقين من وفاته ولكن لا وجود لإثبات يؤكد واقعة الوفاة:

بحسب المادة "205" من قانون "الأحوال الشخصية"، فإن فقدان ينتهي بعودة المفقود أو بموته أو بالحكم عند انقضاء الـ 80 عاماً من عمره.

وبالتالي، يمكن لأصحاب المصلحة اللجوء

إذا لم يكن فقده بسبب عمليات حربية) وتقرر حياة المفقود في هذه الحالة بحكم قضائي استناداً إلى رجحان احتمالها وليس إلى ثبوتها ثبوتاً قطعياً.

وإذا كان فقده نتيجة لأعمال حربية، أو حالات مماثلة لها مما يغلب عليها طابع الموت، فإنه يجوز الحكم بموته بعد أربع سنوات من تاريخ فقده.

ثلاث فرضيات

في بعض الأوقات، قد يعود المفقود الذي حُكم بوفاته إلى الظهور ثانية، فتتأكد حياته من جديد، ويتعارض بذلك الحكم القاضي بوفاته مع الواقع، وهكذا ستتضمن أحكام المفقود تحديد وضعه القانوني ضمن ثلاث فرضيات، وفق ما أوضحه المحامي غزوان قرنفل.

1- أن تكون حياة الشخص معلومة لكن مكانه مجهول:

وهذه الفرضية تنطبق على ما يسمى بالغائب، وهو الشخص الحي والمعلوم لكنه مجهول مكان إقامته، وبذلك يختلف الغائب عن المفقود، "فكل مفقود هو غائب ولكن ليس كل غائب مفقود"، وفق تعبير قرنفل.

ما الفرق بين المصادرة والحجز الاحتياطي وتجميد الأموال

الاحتياطي كضمان لحقوق المتضررين من "جرائم الإرهاب" في حال ثبوتها على المتهم، ويعتبر تعويضاً إما للدولة وإما للأفراد المتضررين من الجرائم المرتكبة من قبل المتهم.

ولا يُعتبر الحجز الاحتياطي إجراء تنفيذياً بل وقائياً، لأنه لا يمكن التنفيذ على المال المحجوز إلا بعد حصول الدائن على سند تنفيذي بحق المدين، ويتناول الحجز الاحتياطي أموال المدين المنقولة وغير المنقولة.

وتجميد الأموال هو "حظر التصرف بالأموال المنقولة وغير المنقولة أو تحويلها أو نقلها أو تغيير صورتها لفترة معينة أو خلال مراحل التحقق والمحاكمة"، وفق ما عرفه قانون "مكافحة الإرهاب".

عرّف قانون "مكافحة الإرهاب" في المادة الأولى منه المصادرة على أنها: "الحرمان الدائم من الأموال المنقولة وغير المنقولة، وانتقال ملكيتها إلى الدولة وذلك بموجب حكم قضائي".

ويؤخذ على هذا التعريف أنه عام وشامل لجميع الأموال المنقولة والثابتة سواء استخدمت لارتكاب جرم أم لم تستخدم، وهو ما يعني أن العقوبة أصبحت تظل الشخص وليس الجرم.

أما الحجز الاحتياطي، فهو "وضع مال المدين تحت يد القضاء، لمنع من القيام بأي عمل قانوني أو مادي من شأنه أن يؤدي إلى استبعاده أو استبعاد ثماره من دائرة الضمان العام للدائن الحاجز".

وفي موضوع أملاك المعتقلين ضمن محكمة "مكافحة الإرهاب"، يصدر الحجز

وترفق الأوراق التالية بالطلب: قيد سجل مدني للطرفين يُحصل عليه من السجل المدني، وخلاصة سجل عدلي للوكيل، بالإضافة إلى صورة مصدقة عن ضبط الشرطة بالفقدان، مع شهادة من المختار، وفق صوان.

ومن خلال ذلك، يصدر القاضي الشرعي الوكالة القضائية عن المفقود في غرفة المذاكرة بوقت يسير وإجراءات بسيطة، وبالتالي تكون النتيجة هي بقاء الشخص المفقود مالكا لأمواله حتى يحكم القاضي بوفاته، وعند ثبوت واقعة الوفاة، يتم استخراج وثيقة "حصر إرث" له، وتوزيع الأملاك التي كان يملكها على الورثة بشكل رسمي.

وتميل معظم التشريعات إلى تحديد سن معينة للمفقود يسمح بعدها باعتباره ميتاً، ولو لم يقدّم الدليل على موته، وتختلف هذه السن باختلاف النظم القانونية، وهي بحسب المادة "205" من قانون "الأحوال الشخصية" في سوريا سن الـ 80 عاماً، فإذا غاب الشخص وانقطعت أخباره ولم تتحقق حياته من مامته، فإن الشك يظل قائماً حول مصيره إلى أن يبلغ الـ 80 من عمره، وعندها يعد في عداد الموتى، (هذا

وفق المادة "31" من القانون المدني السوري، فإن الشخصية القانونية للإنسان تثبت منذ ولادته حياً وتظل ملازمة له حتى وفاته، والموت قد يكون حقيقياً أو حكماً، أي يصدر حكم باعتبار المفقود ميتاً، ويشترك المفقود مع الغائب بالعجز عن التصرف بأموالهما بسبب الغيبة والفقد.

والمفقود هو الشخص الذي انقطعت أخباره، فلا يُعرف مكانه ولا تعلم حياته ولا وفاته، وفق المادة رقم "202" من قانون "الأحوال الشخصية" السوري.

وتنطبق أحكام المفقود على عدد كبير من السوريين المختفين قسرياً والمفقودين والمعتقلين بأماكن مجهولة، وإلى أن تثبت وفاته، يبقى الشخص المفقود مالكا لأمواله حتى يحكم القاضي بوفاته، وفق ما شرحه المحامي أحمد صوان في حديثه، وتترتب للمفقود جميع الآثار القانونية التي يشترط لحدوثها وجود الشخص على قيد الحياة، كحقه في الإرث من غيره مثلاً أو الوصية.

ويسمح القضاء باستخراج وكالة قضائية عن المفقود بتقديم طلب من قبل أحد أقارب المفقود إلى القاضي الشرعي،

لا رقابة دستورية على القوانين العقارية في سوريا

ما آلية الدفاع عن الحقوق؟

المعتقلين والمختفين قسرياً في سوريا أمراً ينتهك حقوق الإنسان ضمن صراع سياسي بين حكومة النظام السوري ومن يعارضها فقط، وإنما يعتبر خطراً على الاستقرار الاجتماعي في مستقبل سوريا ما بعد النزاع، بحسب ما نوه إليه المحامي أحمد صوان، وبذلك يتعيّن على المنظمات الحقوقية السورية والدولية توقع نزاعات الاستملاك والملكية داخل سوريا، نظراً إلى أن عدداً كبيراً من الأشخاص فقدوا الحق في التصرف بأموالهم العقارية نتيجة عمل النظام السوري بقانون "مكافحة الإرهاب" وقانون "محكمة مكافحة الإرهاب".

ولا يوجد أي تحرك للأمم المتحدة من خلال أدواتها القانونية أو السياسية للضغط على حكومة النظام السوري لوقف العمل بتلك القوانين السالبة للحقوق العقارية الخاصة بالمعتقلين والمختفين قسرياً داخل سوريا، وفق ما نوهت إليه الناشطة سارة كيالي.

مراقبة مدى توافق القوانين والمراسيم التشريعية مع نص الدستور.

وأوصت الورقة البحثية بالنص دستورياً على وقف العمل بالقوانين العقارية السالبة للملكية أو المقيدة لها، وكذلك تلك القوانين التي تتيح مصادرة الممتلكات والحجز عليها، مثل قانون "مكافحة الإرهاب".

ووفقاً لرأي المحامي غزوان قرنفل، فإن المحامي بشكل عملي لا يستطيع تحقيق خطوة ملموسة لحماية ممتلكات موكله التي تتم مصادرتها بموجب قانون "مكافحة الإرهاب"، لعدة أسباب، أهمها أن المحكمة النازرة بالدعوى وهي محكمة استئنائية، تُعفى من اتباع الأصول القانونية وقواعد قانون "أصول المحاكمات الجزائية" التي نصت عليها التشريعات النافذة، وذلك في جميع أدوار وإجراءات الملاحقة والاستجواب والمحاكمة.

ولا يعتبر موضوع الاعتداء على أملاك

وشمال إفريقيا في منظمة "هيومن رايتس ووتش"، سارة كيالي، في حديث إلى عنب بلدي.

ورغم وجود قوانين إجرائية متعلقة بآليات حل النزاعات العقارية، فإن حق استرداد الممتلكات العقارية ليس مصوناً في سوريا، وذلك بسبب عدم وجود محددات دستورية تضمن آلية مضمونة للفصل بين السلطات، أو إصلاح السلطة القضائية وتحريرها من السلطة التنفيذية، بحسب ما أوضحته كيالي.

وبحسب الوضع الحالي بوجود القانون رقم "7" لعام 2014 الناظم لعمل "المحكمة الدستورية العليا"، فإن المحكمة ليست إلا "أداة في يد رئيس الجمهورية، كون الأخير هو من يعيّن أعضاءها، ولا شك أن هذا الأمر خطير للغاية"، بحسب ورقة بحثية قانونية حول الملكية العقارية والدستور السوري نُشرت عام 2020 عن "تجمع المحامين السوريين".

ومن بين المهام الأساسية للمحكمة،

ويعد النص المخالف للدستور باطلاً ومنعماً، ويمكن للقاضي الامتناع عن تطبيقه تلقائياً نظراً إلى مخالفته النظام العام، أو عن طريق الدفع بعدم دستورية القانون.

كما أن الحكم القضائي المستند إلى قانون مخالف للدستور لا يمنح الشرعية للقانون، وهو يعتبر بحد ذاته منعماً حتى ولو كان صادراً عن قاضٍ في محكمة أيّاً كانت.

وعلاوة على ذلك، فإن محكمة "الإرهاب" هي محكمة استثنائية غير مشروعة، ويعتبر وجودها اعتداء على السلطة القضائية، ومخالفاً لأحكام الدستور الذي حصر التقاضي أمام المحاكم بالقضاء العادي الذي تتوفر فيه ضمانات المحاكمة العادلة من حيث الإجراءات وحق الدفاع.

ولا توجد رقابة دستورية على القوانين العقارية في سوريا، بحسب ما قالته الناشطة في مجال حقوق الإنسان والباحثة في قسم الشرق الأوسط

بجمي الدستور السوري الحالي لعام 2012 في مواده "15" و"16" و"17" الحق في الملكية الفردية ويحترم خصوصيتها، ويعزز تلك الحماية "القانون المدني السوري" و"قانون التخطيط وتنظيم عمران المدن" رقم "23" لعام 2015.

وتتعارض أحكام قانون "مكافحة الإرهاب" مع النص الدستوري، إذ جاء في المادة "12" من هذا القانون أنه: "في جميع الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، تحكم المحكمة بحكم الإدانة بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وعائداتها، والأشياء التي استخدمت أو كانت معدة لاستخدامها في ارتكاب الجريمة، وتحكم بحل المنظمة الإرهابية في حال وجودها".

ويؤخذ على هذا النص أنه جاء مطلقاً يشمل جميع الأموال والعائدات، سواء استخدمت لارتكاب الجرم أم لم تستخدم، وهو ما يجعله مخالفاً للنص الدستوري الوارد في الفقرة "1/أ" من المادة "15".

بعد طرح ورقة الـ 5000 ليرة..

كيف تتدكم الإشاعات برسع الصرف

تراجعت قيمة الليرة السورية مجددًا أمام الدولار الأمريكي متجاوزة حاجز 3000 ليرة للدولار الواحد، بعد أيام من طرح مصرف سوريا المركزي ورقة نقدية جديدة من فئة 5000 ليرة سورية للتداول في الأسواق.

وسجل سعر صرف الدولار الأمريكي في السوق السوداء 3020 ليرة سورية للمبيع، و2990 للشراء، في 28 من كانون الثاني الحالي، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الليرة السورية والعملات الأجنبية، بينما بقي سعر الصرف الرسمي مستقرًا عند حاجز 1256 ليرة، بحسب بيانات مصرف سوريا المركزي.

عنب بلدي - اقتصاد

شهدت أسعار الصرف خلال الشهرين الماضيين تقلبات بين سعري 2740 و2950 ليرة سورية للدولار الواحد قبل أن تتجاوز حاجز الـ3000 ليرة للمرة الثانية، بعد أن كانت الليرة السورية سجلت انخفاضًا قياسيًا في تاريخها، وبلغ الدولار 3175 ليرة سورية، في 8 من حزيران 2020.

نفي الإشاعات

بُعِيد إعلان طرح الورقة الجديدة، في 24 من كانون الثاني الحالي، شاعت أنباء عن نية النظام السوري طرح ورقة جديدة من فئة عشرة آلاف ليرة سورية، وربط محللون اقتصاديون عملية طرحها بانخفاض قيمة الليرة السورية وارتفاع معدلات التضخم وبالتالي ارتفاع الأسعار، ما سبب جمودًا في بعض الأسواق المحلية بعدد من المناطق.

لكن مسؤولي النظام أكدوا من خلال تصريحاتهم أن الطرح لن يؤثر على معدلات التضخم، وذلك لأن النظام السوري لم يلجأ إلى التمويل بالعجز، وإنما طرح الورقة النقدية الجديدة سيجري مع استبدال العملة المتداولة المهترئة، دون زيادة بالمعروض النقدي. وكان مدير الخزينة في مصرف سوريا المركزي، إياد بلال، قال في تصريح لإذاعة "شام إف إم" المحلية، في 24 من كانون الثاني الحالي، إنه سيجري العمل على سحب الأوراق النقدية التالفة من التداول، وإن كمية الأوراق النقدية من الفئة الجديدة تساوي كمية الفئات النقدية التالفة التي ستسحب من التداول، ولن يكون هناك عرض نقدي أكبر من العرض النقدي الحالي. واعتبر أن "كل ما يشاع عن مخاوف حول انهيار العملة غير صحيح"، وطرح الفئة الجديدة يحقق الوفر للاقتصاد الوطني من خلال توفير تكاليف الطباعة للأوراق النقدية، إضافة إلى تسهيل التداول بين المواطنين وسهولة التخزين، بحسب تعبيره.

الحلل الاقتصادي جلال بكار قال لعنب بلدي، إن الاقتصاد السوري أو العملة السورية بشكل عام أصبحت لا تملك الأصول التي تعبر عن قيمتها الحقيقية،

ما دور العامل النفسي؟

تؤثر عوامل عدة على سعر الصرف، منها العامل النفسي في تعاملات سوق الأوراق المالية، والاضطرابات والحروب والإشاعات والأخبار، إلى جانب كمية النقود المعروضة، والموازنة العامة، وميزان المدفوعات، والتضخم والتغيرات في سعر الفائدة. وتعتبر الإشاعات والأخبار من المؤثرات السريعة على سعر الصرف بغض النظر عن درجة صحتها، إذ إنها تعمل على رفع أو خفض قيمة العملة لمدة قصيرة ثم ما تلبث أن تعود قيمة العملة إلى وضعها الطبيعي بعد زوال أثر الإشاعة أو الخبر.

وتعتمد سرعة تأثير سعر الصرف بتلك الإشاعات على مدى تجارب قوى السوق تبعًا لاستجابات المتعاملين فيه. كما يعتبر العامل النفسي داخل سوق الأوراق المالية من العوامل المهمة التي تؤثر في سعر الصرف، فإذا حدث انخفاض لأسعار الأسهم في أحد الأسواق، وتخوف المستثمرون الأجانب من وقوع خسائر في استثماراتهم، وإذا استمر تدهور أسعار الأسهم، فسيخرجون من السوق، حيث يحاولون ما لديهم من عملة وطنية إلى عملات قابلة للتحويل.

لكن الحلل الاقتصادي جلال بكار اعتبر أن تأثير العامل النفسي لا ينطبق على حالة الاقتصاد السوري لغياب المستثمر "الحقيقي"، لأنه "اقتصاد ميليشيات" أو مستفيدين من النظام أو من أزمت النظام نفسه، وذلك لأن غير المستفيدين لا يمكنهم مواصلة الاستثمار في سوريا.

وقال إن قيمة الدولار تتراوح بين الارتفاع والهبوط، وبالتالي تؤثر على العملات الضعيفة مثل الليرة السورية،

وذلك لتحكم التوترات السياسية الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية بتأثير سعر الدولار على العملات حول العالم بشكل كامل.

وأشار إلى أن العملات الضعيفة غير المدعومة من المصارف المركزية، التي لا تمتلك سياسات نقدية تؤثر بها بشكل مباشر، ستتضرر، وهذا ما يحصل مع الليرة السورية.

ولفت الخبير والباحث الاقتصادي في الشؤون المالية والمصرفية سامر أبو عمار، في حديث إلى إذاعة "ميلودي إف إم"، في 23 من كانون الثاني الحالي، إلى ضرورة سحب الفئات النقدية الدنيا القديمة غير الكفء من التداول، وطرح فئات بقيمة عليا استنادًا إلى قيمة ما جرى سحبه، لأن أي طرح لفئة نقدية جديدة دون ذلك يعتبر "تمويلًا بالعجز"، وسيزيد التضخم.

وعن إمكانية وجود أثر لسحب فئات وطرح فئات أعلى وحتى لو كان أثرًا نفسيًا، قال الباحث، إن العامل النفسي مهم جدًا لكنه لا يستمر إلا لفترة قصيرة، "طالما هناك شيء محكم على أرض الواقع فلن يؤثر العامل النفسي بشكل دائم"، وهذا يعني أنه من الممكن أن تنخفض قيمة الليرة السورية مؤقتًا بسبب عوامل نفسية، ثم تستقر من جديد.

وأكد الباحث أن موضوع سحب عملة من السوق، أي سحب عملة وإدخال ما يعادل نفس القيمة، لا يؤثر على سعر الصرف، لأن سعر الصرف هو المعادل لقيمة العملة مقابل العملات الأخرى، وسعر الصرف له علاقة بحجم الإنتاج والميزان التجاري وميزان المدفوعات.

ورقة نقدية جديدة

وطرح مصرف سوريا المركزي أوراقًا نقدية جديدة من فئة خمسة آلاف ليرة

سورية للتداول في الأسواق، اعتبارًا من 24 من كانون الثاني الحالي، بعد أن دار الحديث عن طرح الورقة على مدار السنوات الثلاث الماضية، عقب مشروع قانون في مجلس الشعب، في أيار 2018، ينص على تعديل المادة "16" من قانون المصرف المركزي، بحيث يسمح له بإصدار الأوراق النقدية من فئة الليرة وحتى خمسة آلاف ليرة.

وبحسب بيان نشره المصرف عبر صفحته في "فيس بوك"، طبع المصرف منذ عامين أوراقًا نقدية من فئة خمسة آلاف ليرة سورية، لتلبية توقعات احتياجات التداول الفعلية من الأوراق النقدية.

وعزا المصرف خطوة الطباعة إلى تسهيل المعاملات النقدية، وتخفيض تكاليفها وإسهامها بمواجهة آثار التضخم التي حدثت خلال السنوات الماضية، إضافة إلى التخفيض من كثافة التعامل بالأوراق النقدية بسبب ارتفاع الأسعار، والتخلص التدريجي من الأوراق النقدية التالفة، لا سيما أن الاهتراء قد تزايد خلال الآونة الأخيرة.

ولا تحمل العملة الجديدة صورة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على خلاف عملة 2000 ليرة التي طُرحت في 2017. كما كانت فئة 1000 ليرة تحمل صورة الرئيس السابق، حافظ الأسد.

وكان المصرف طبع أوراقًا نقدية من فئة 2000 ليرة في عام 2015، ووُضعت في التداول في النصف الثاني من عام 2017، عندما لمس المصرف حاجة السوق إلى هذه الفئة، انطلاقًا من دوره بمتابعة السوق وتأمين احتياجاته من جميع فئات الأوراق النقدية، بحسب بيان له آنذاك.



تعبيرية (تعديل عنب بلدي)

الذهب 21 ▲ 157,824	الذهب 18 ▲ 135,358	المازوت = 180	البترين = 225	الغاز = 2500 (للاجرة)	السكر (ك) = 600	الرز (ك) = 500
دولار أمريكي ▼ مبيع 3040	شراء 3010	يورو ▲ مبيع 3690	شراء 3649	ليرة تركية ▲ مبيع 416	شراء 410	



”الجيران” يعيد تقديم رواية دفنتها السلطة يهود القامشلي.. شهود على فترة ”البعث” في هدم النسيج السوري



عنب بلدي – زينب مصري

بصورته مرتدياً ”الكيباه” اليهودية وبعبارة ”أنا ناحوم”، يشارك الفنان السوري جهاد عبده تفاصيل دوره في فيلم ”الجيران”، الذي رُشح قبل أيام لجائزة السينما الوطنية السويسرية ”جائزة سولور 2021”.

وعبّر الفنان جهاد عبده عبر معرفاته الشخصية على الإنترنت عن مدى تأثره بقصة ”العم ناحوم” اليهودي السوري الذي كان جُل ما أراده حياة كريمة لأسرته ومن عاش بجوارهم، بالإضافة إلى ”ما عانتها الجالية اليهودية بعد عام 1948، خاصة تحت حكم حزب (البعث)“.

شيرو الكردي وجاره اليهودي

يجسد جهاد في ”الجيران” شخصية رجل سوري يهودي مقيم في مدينة

القامشلي، شمال شرقي سوريا، ولديه دكان صغير يُرزق منه ويحظى بحب واحترام كل أهالي البلدة.

ويروي الفيلم قصة شيرو، وهو قتي كردي في السابعة من عمره ترعرع في قرية على الحدود السورية- التركية في ثمانينيات القرن الماضي، عالمه الصغير هو عالم قريته ”الوديع” التي تضم جيرانه من كل الأعراق والأديان والطوائف.

وتختصر قصة شيرو حكاية كل طفل سوري حُرِم من كل شيء وحلم بمستقبل أفضل، بحسب ما قاله الفنان جهاد عبده في حديث إلى عنب بلدي. ينتظر الطفل اليوم الأول من المدرسة، ومجيء المعلم الذي سيفتح باب العالم الكبير، يعلمه وأديه وفنه والممكن الذي ترنو له كل طفولة، ولكن المعلم القادم من العاصمة لديه مشاريع أخرى، ويحمل أفكاراً أخرى، ولديه طريقته

الخاصة بتحريض الناس على بعضها. يكتشف الطفل في مدرسته ”الزرية” أن ما جاء به المعلم ”البعثي” سراب أساسه الفتنة والحقد، فيفجع بما اكتشف، ويصبح شاهداً يروي بحرقه قلب قصة 50 سنة كانت سبباً في ”الكارثة” التي أوصلت بلدًا كان يتظلل العربي والكردي واليهودي والمسيحي في ظله، إلى ما هو عليه الآن، بحسب جهاد عبده.

وأضاف جهاد أن الفيلم يضم باقة ”مميزة” من الممثلين العرب والكردي على مختلف خلفياتهم الدينية والعرقية ليمثلوا شخصيات من فسيفساء النسيج السوري، ”الذي لطالما سمعنا عنه لكننا لم نره بعد”.

الأعمال العربية تجاهلت اليهود

وقال جهاد عبده لعنب بلدي، إن الأعمال العربية لم تتحدث عن اليهود

العرب سواء في سوريا أو العراق أو فلسطين المحتلة، و”كم الظلم” الذي لحق بهم كبقية فئات المجتمع الأخرى وخاصة بعد الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما يجب أن يعرفه الجمهور لكي لا تصل الصورة مشوهة.

وأضاف، ”أعلم أنني سأتعرض لبعض النقد، لكنني أتحدى ببعض الجراة، وهذا ما يتطلبه أي فنان أو كاتب لنشر الوعي وليس التسلية فقط، كما أنني أعلم تمامًا أن ليس كل يهودي هو صهيونيًا بالضرورة، وهذا ما نحاول أن نقوله للعالم الآن، إن ليس كل مسلم إرهابيًا كما يُبث في عقول الناس مؤخرًا، إنما هو طبيب ومهندس وعالم وبائع وسائق وفنان وإنسان كغيره تمامًا، فالدين يجب ألا يفرق بين الناس“.

ويعتقد الفنان أن الأعمال العربية مجحفة بحق الأقليات، لأنها في النهاية

تخضع لعصا الرقابة التي تختلف من بلد لآخر، كما يجب الفهم أن الدين لا يمثل السياسيين الذين ”يستعملوه لنشر الفتنة، فكل الأديان بريئة“، ويجب على الجمهور أن يفكر في كل ما يقدم له من معلومات، وأن تكون جافزًا له للبحث وإعادة النظر فيما لقنه .

وبدأ الاعتراف بوجود كيان لليهود في المجتمع السوري عام 1932، وتوزع الكيان على ثلاث مدن، هي دمشق وحلب والقامشلي.

وبعد استقلال سوريا عن فرنسا، حظرت الحكومة السورية الجديدة هجرة اليهود إلى فلسطين، وفرضت قيودًا شديدة على تعليم اللغة العبرية في المدارس اليهودية، وتضاعفت الاعتداءات على اليهود، ودُعي إلى مقاطعة أعمالهم.

وواجه المجتمع اليهودي في عدة مدن

الأغنية الثورية في سوريا.. انفراط عقد السركوت عن الاستبداد

السورية، استقطبت شرائح مختلفة من الشعب السوري، وأكدت أن تبني الخطاب وحمائته والدفاع عنه لا تتطلب مواصفات خاصة، إذ يمكن للمواطن بما عاشه من استبداد ممنهج أن يحطم بلحظة جدران الصمت .

وشكلت الأغنية الثورية في سوريا حالة فريدة وجديدة على مسامع الناس، وفي الوقت نفسه حالة مختلفة، فما سبقها من أغاني وطنية لا تحمل صبغة ”البعث” ولا ترمز للنظام الحاكم تُد على الأصابع، إذ غلبت الأغاني التي تمتدح، وغابت الأغاني التي تدعو للتغيير وقلب الطاولة على الظلم والاستبداد عن المشهد كُليًا .

أبرز ما ميّز الأغنية الثورية في سوريا الحالة العفوية التي خرجت بها، إذ ظهرت لتبلي حاجة وتوصل رسالة واضحة وصريحة دون تنميق، وتتعامل مع مرحلة الكلمة فيها هي القول الفصل، ما ساعد في انتشار هتافات وأناشيد الثورة السورية حتى خارج سوريا،

اعتلت منابر المظاهرات مستفيدة من تماسك الشخصية وحدة الصوت، تحولت المظاهرات إلى طقس يومي وأسبوعي في المناطق الثائرة، ومن بين تلك الشخصيات، الاسم الذي عرف بإبراهيم القاشوش، الذي جمع تحت راية صوته مئات الآلاف من المتظاهرين في ساحة العصا، بقلب مدينة حماة، التي استجمعت واسترجعت أحزانها القديمة إثر ما ارتكبه فيها نظام الأسد الأب من مجازر في ثمانينيات القرن الماضي.

وتتضارب الروايات حول مصير القاشوش، الذي غاب عن مشهد المظاهرات دون إنذار، إذ أُذيع في بداية الثورة نبأ مقتله، واقتلاع حنجرتة على يد قوات الأمن التابعة للنظام السوري، في حين تحدثت روايات أخرى عن لجوئه إلى ألمانيا واستقراره فيها منذ عام 2016.

عبد الباسط الساروت استطاع بدوره، بعد انتقاله من حراسة نادي الكرامة، تكوين حالة خاصة في المظاهرات

عنب بلدي – حسام المحمود

إذا ظهرت أغنية ”بيلا تشاو” في إيطاليا حين كانت الفاشية تحكم أوروبا، فبعد ”يا حيف” انفراط عقد الصمت الذي خيم طويلاً على المجتمع السوري محكومًا بعوامل نفسية واجتماعية فرضت نفسها بقسوة، مستعينة بسطوة الحاكم والغرس الثقافي الذي ضرب في شخصية المواطن ونزع منه حقه في الرفض أو الاعتراض.

وما إن بدأت المظاهرات في شوارع وميادين سوريا حتى وجدت ما يغذيها ويجمع حولها الناس، من هتافات عفوية اتخذت موسيقا الكلمة والحالة المشحونة وسيلة تصل من خلالها إلى مسامع المتظاهرين قبل أن تصل عبر مكبرات الصوت .

قاشوش في حماة وساروت في حمص

مع ظهور بعض الشخصيات التي

حين كان الشعب السوري يتهاذى أخبار ما يجري في

محافظة درعا همسًا وسرًا وخلف أبواب مغلقة، مطلع

الثورة السورية التي لبست ثوب الربيع العربي في آذار

2011، ظهرت أغنية ”يا حيف” لتكون نشيد ثورة يشبه نشرة

أخبار موسيقية مسجلة، جرى تهريبها وتناقلها بين الناس

ليفهموا ما يجري في المحافظة التي تقع جنوب العاصمة.

هذه كانت فاتحة الأغاني الثورية السورية، وحملت طابعًا

عميقًا بموسيقاها وإيقاعها المتأرجح على خيطي الأسى

والرفض المشبع بالغضب.



وباع الأخشاب والحبال والسمن، قبل أن يتطور إلى بيع التوابل وكل ماله علاقة بالطب البديل. وبقي عزرا يعمل في حانوته حتى وفاته، ثم تسلم الحانوت بعده ابنه ناحوم، ثم بعد ذلك حفيده ألبير الذي هاجر أخيراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يُشاع أنه هاجر من هناك إلى تل أبيب في نهاية الثمانينات.

آخر اليهود في المدينة

بينما لم تؤكد أي دراسات أو تقارير إعلامية ما إن كان قد بقي أحد من الأقلية اليهودية في منطقة الجريزة السورية بعد التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، وثق تقرير لصحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية نُشر عام 2006، وجود آخر ثلاثة سوريين من الأقلية في مدينة القامشلي.

وكان مُعد التقرير ساشا تروي التقى خلال زيارة بحثية للقامشلي بالسوري اليهودي ديفيد بنشاس آخر من تبقى من اليهود في المدينة مع زوجته سمحا وابنه موسى، الذي تمكن من الوصول إليه عن طريق أحد أقاربه المهاجرين إلى إسرائيل عام 1994، خلال دراسته الجامعية.

التقى ساشا بديفيد الرجل المسن والمدعو "أبو ألبرت" مع ابنه موسى في مكتب عقارات بملكانه، وموسى (32 عاماً حينها، 47 عاماً اليوم) واحد من ثمانية أبناء لديفيد بقي في سوريا بعد هجرة إخوته إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، لإدارة أعمال العائلة التي تشمل العديد من العقارات والمشاريع الإنشائية في مدينتي حلب والقامشلي.

ونقل ساشا عن موسى إجابته عن سؤال بشأن ما إذا كان يفكر بالهجرة كما فعل إخوته خارج سوريا، أنه يهودي الشكل يعرف ذلك، وليس مضطراً لإخفاء ذلك، مضيفاً، "أنا

يهودي، لكنني أيضاً عربي وسوري، لا يوجد تناقض بين هذه الأشياء الثلاثة، ولدت يهودياً، لكنني ولدت أيضاً في بلد عربي، في سوريا". ولا يُعرف مصير موسى ووالديه بعد 15 عاماً من تلك الزيارة، وما مرت به مدينة القامشلي ومنطقة الجزيرة السورية من متغيرات سياسية واجتماعية على مدار الأعوام الماضية.

الأراضي السورية في مدن القامشلي والقحطانية في المنطقة الشمالية الشرقية، وينبع من منبعين اثنين في هضبة طور عابدين في تركيا، ويسير داخل منطقة الجزيرة حيث يندمج مع نهر "الخابور" ويصب في نهر "الخابور" وسط مدينة الحسكة. وكانت معظم المحال لبيع الأقمشة، وكانت السوق مزدحمة بعشائر المنطقة طوال العام، وجميع السكان في البلدة يرتدون الأزياء البدوية، بمن فيهم اليهود.

ووجد اليهود، الذين كانوا أغنى من جميع سكان البلدة، فضاء للتعايش بعيداً عن العصبية في القامشلي، وتمتعوا بعلاقات ممتازة مع عشائر المنطقة العربية، بحسب التقرير، كما كانوا قادرين على التنقل بحرية وممارسة تجارتهم مع البدو في كل المناطق، لكنهم بدؤوا يعانون من "تعصب المسيحيين والكرد" القادمين من تركيا.

ورغم أن الهجرة اليهودية من نصيبين إلى القامشلي كانت بأعداد قليلة جداً، مثلت عنصراً حضرياً واقتصادياً وتجارياً مهماً في المنطقة.

وقال التقرير، إن إحصائيات فرنسية جرت عام 1943، تبين أن عدد اليهود في القامشلي بلغ 1319 نسمة، في حين كانت أعدادهم في الحسكة لا تتجاوز 43 نسمة، و76 نسمة فقط في قضاء دجلة.

وفي عام 1970، كانت أعداد اليهود في سوريا بالكاد تصل إلى 4574 نسمة، بينهم 2894 شخصاً في دمشق، و1266 نسمة في حلب، و414 شخصاً في مدينة القامشلي بمنطقة الجزيرة السورية.

وأضاف أن معظم اليهود هاجروا من القامشلي وريفها للاستيطان في فلسطين المحتلة أو إلى دول أخرى، ولم يبقَ اليوم سوي شخص واحد قائم على أملأكهم، وأجّرت العديد من ممتلكاتهم ومحالهم لذوي النفوذ بئمن بخس يودع في المصرف التجاري.

"سوق عزرا"

وتُعرف مدينة القامشلي إلى اليوم بـ"سوق عزرا" أو "سوق اليهود"، ويعد حانوت "عزرا" من أهم المعالم التي تميز المدينة، وهو حانوت بناه مهاجر إلى المدينة اسمه عزرا من نصيبين.

وذكر تقرير الباحث مهند الكاطع أن عزرا أول من افتتح محلاً في البلدة الناشئة، لذلك سُميت السوق باسمه،

مشهد للممثل السوري جهاد عبده في فيلم "الجيران" (جهاد عبده)



المدينة بعدد سكان نحو 2000 نسمة بداية عام 1927، قبل أن يصبح عدد السكان في نهاية العام نفسه 12 ألف نسمة.

وبحسب ما نقله الباحث عن تقرير لرئيس الهيئة الإسرائيلية العالمية أعده حين زار مدينة القامشلي عام 1934، كان الحاخام موشيه ناحوم عبد الله الملقب بـ"خادم الرب" أول يهودي هاجر إلى مدينة القامشلي واستطاع شراء بعض الأراضي فيها، ليلحق به اليهود الآخرون، وبينون المحال التجارية على الضفة الغربية لنهر "جججج"، في المنطقة التي تتوسط السوق والتي باتت تعرف بـ"الحي اليهودي".

وكان الشارع يعرف حينها بـ"الشارع اليهودي الكبير"، ولا يزال حتى الآن يعرف بـ"سوق اليهود".

و"ججججج" أو "ججججج" هو نهر يبلغ طوله 124 كيلومتراً، يسير داخل

التي شرعت فرنسا بإنشائها في منطقة الجزيرة، بحسب تقرير للباحث بالتاريخ الاجتماعي والسياسي مهند الكاطع، يتحدث فيه عن اليهود في الجزيرة السورية.

ومع وصول القوافل الأولى للمهاجرين الأرمن واليهود إلى المدينة الحديثة، أسست الحوانيت الأولى "المؤقتة" على يد تجار اليهود والأرمن، باستخدام مواد بسيطة من الطين وبعض الصفائح كأغطية.

لكنها لم تصمد أمام أمطار تلك السنة، قبل أن يعاد تأسيسها ببناء أقوى في السنة التالية، لتنتقل المدينة الوليدة بأسواق للحرفيين وبائعي الصوف الأرمن، والتجار وأصحاب البضائع اليهود، وبعض السريان الزراعيين الذي سيشكلون لاحقاً أغلبية سكانية في المدينة.

وقال التقرير، إن حركة الأسواق والإعمار بدأت وفتحت المقاهي، وبدأت

سورية مظاهر معادية لليهود يُعيد الهزيمة في حرب فلسطين وإعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948، إذ جابت مظاهرات شعبية الشوارع السورية عُرفت بـ"احتجاجات سوريا 1948"، وهدفت ضد الرئيس السوري السابق، شكري القوتلي، ما أدى إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد. ويوجد أكبر تجمع لليهود السوريين في بروكلين مع تجمعات في مناطق أخرى من الولايات المتحدة الأمريكية، والأراضي الفلسطينية المحتلة، كانت قد توسعت اعتباراً من عام 1992، بعد إلغاء الحظر على مغادرة اليهود من سوريا عقب مؤتمر "مدريد" للسلام.

حياة اليهود في القامشلي

في بداية القرن الـ20، ومع السيطرة الفرنسية على الجزيرة، هاجرت نحو 150 أسرة يهودية من بلدة نصيبين إلى مدينة القامشلي إحدى البلديات

فجاءت أغنية "ثورة في كل البلدان" التي أطلقها اللبانيون في ثورتهم مشبعة بلحن "يلا ارحل يا بشار" الذي صدح به القاشوش في ساحة العاصي منذ بداية الثورة.

ولأن هذه الرسائل ظلت مؤجلة 40 عاماً في من حكم حزب "البعث"، ولأن الكلمة ظلت عالقة في حلق المواطنين، يدفعها الخوف إلى الداخل جراء ما يُروى من قصص الاستبداد، جاء الخطاب حاد اللهجة، ولا يمكن القول إنه جامع تماماً، رغم شموليته المناطق النائية.

وفي تحليل لخطاب الأغنية الثورية السورية نشره مركز "حرمون للدراسات"، بدت الأغنية الثورية الأكثر تشبثاً في الخطاب الذي تبثه، رغم تماسكها في جوانب أخرى وتفوقها على أغاني السلطة.

ظروف الأغنية الثورية

الفنان السوري سميح شقير، الذي غنّى "يا حيف"، تحدّث إلى عنب بلدي عن المتغيرات التي شهدتها الأغنية الثورية السورية، وقال شقير، إنه مع بداية الثورة كان المتوقع أن يردد المغنون الملتزمون الثورة السورية وسائر ثورات الربيع العربي، لكن ما جرى كان العكس، إذ انسحب معظمهم من ساحات الثورة إلى ميادين الصمت،

إلى الناس رغم الرقيب، إما بالحبكة اللغوية التي تعتمد التورية، كوسيلة تهريب للمعنى، وإما بشكل سرّي أحياناً.

ويشكل امتداد الأغنية عبر الزمن حالة تشبه المعجزة، فالأغنية شديدة الصلة باللحظة الثورية وتفصيلها، التي تميّز حدثاً ما، فمن الطبيعي أن تخبو وتنطفئ خارج إطارها الزمني، لكن التدفق الجديد للأحداث سيؤمّن استمرارية الأغاني الثورية، وليس أغنية بعينها، برأي شقير.

وتحتاج الأغنية الثورية إلى وضوح في المشهد السياسي، فهي تتأثر بالتحويلات الجدلية في الشارع الثوري، ما يجعل التقاط نبض محدّد للروح الثورية أمراً بالغ الصعوبة، بالإضافة إلى التأثير المتبادل بينها وبين المزاج العام، فحين يصاب هذا المزاج بالخيبة يصعب الوصول إلى مسامع التأثيرين، بالإضافة إلى مصاعب الإنتاج في ظل غياب أي دعم، ما يجعل الإنتاج رهين إمكانيات الفنانين الثوريين المحدودة.

الأغنية والشارع

الموسيقي السوري هيثم القطريب لا يرى وجود تقاطعات في أسلوب سميح شقير وأسلوب عبد الباسط الساروت الثوريين، ويقول، في حديث

خرجت تناجي المحافظات وأهلها فيما يشبه "الفرجة" أي إغاثة الملهوف، بالمفهوم العشائري.

وقال قاسم، في حديث إلى عنب بلدي، إن الهتافات والأناشيد التي قُدمت خلال الثورة استطاعت تخطي حاجز اللهجات، فالشعب متعطش للأناشيد والأناشيد التي تعكس واقع الوضع المعاش، ومن الضروري هنا الإشادة بالأبيادي التي كتبت تلك القصائد بأمانة وصدق. وقُدّم قاسم عام 2019 أغنية "سلام الله على إلدب"، وكانت كما يصفها محاكاة للظروف والواقع المر الذي عاشته مناطق متفرقة من المحافظة، إثر استهدافها من قبل النظام بالطائرات، ما تسبب بموجات نزوح جماعية عن تلك المناطق.

وتنوعت موارد الأغنية الثورية على مستوى الكلمة واللحن في بداية الثورة التي استعانت بموسيقا التراث الشعبي، ثم اتجهت لإنتاجها الخاص المستمد من الكلمة البسيطة، غير المتصنعة، وغير المكلفة. وعزا قاسم انحسار الأغنية الثورية في السنوات الأخيرة إلى غياب الرسائل المهمة التي ينتظرها الشعب السوري، وغياب التطورات على الأرض، فالواقع اليوم بعيد نفسه، وهذا ما يدفع الراغب بسماع الأغاني الثورية للعودة إلى ما أنتج في مطلع الثورة.

إلى عنب بلدي، إن ما أنتجته الثورة هو ملامح أغنية ثورية ينقصها البعد بالمشاعر، وجعلها حالة جامعة مع تغليفها بالفردانية والذاتية.

ويلعل القطريب تحول الساروت والقاشوش إلى رموز بنظر الشعب التأثير بحاجة الناس دوماً إلى رمز يمتلك "الكاريزما" والخطاب، لا سيما أن المجتمع جاهز ومحتقن في عهد الأسدين "الأب والابن"، فالاستبد بראي القطريب، يعتقد أن الناس سككت وانشغلت عمّا بداخلها، بيد أن الحقيقة تكمن في تصيد الناس الوقت المناسب، وبذلك استطاع الساروت والقاشوش جمع حشود غفيرة وعقوية في الساحات والشوارع.

ومن أهم ميزات الثورة السورية برأي القطريب هي الكلمة، والكلمة فقط، فالساروت والقاشوش مثلاً اعتمدا الخطاب الواضح الحاد والمشحون، لكن سيطرة النظام على مساحات واسعة من الأرض، واحتلاله الميادين بالحواجز والمتاريس، نفى الشارع، وقُلّص القدرة على التظاهر، ما انعكس سلباً على إنتاج الأغنية الثائرة التي تحتاج إلى منبر واسع لها، كالميادين والساحات.

واكتسبت الأغنية الثورية قيمتها، برأي المنشد الثوري قاسم الجاموس، من الحالة التي جاءت لتليها، فيرى قاسم أن تلك الأغاني والهتافات والأناشيد

تحافظ على مستويات الكالسيوم والفوسفات في الجسم هل رسمعت بـ

فرط نشاط جارات الدرق



د. كريم مأمون

تعد اضطرابات مستوى الكالسيوم في الدم من المشاكل الصحية الشائعة نسبياً بين الناس، وتؤدي إلى مضاعفات عديدة تؤثر على الجهاز العظمي والعضلي، ومع أن هذه الاضطرابات ترتبط بفرط نشاط الغدد جارات الدرق (الدريقات)، إلا أن دراسة وتقييم عمل هذه الغدد كثيراً ما يُغفل من قبل الأطباء.

ما غدد جارات الدرق؟

هي غدد صماء صغيرة في عنق الإنسان، وعادة ما يكون لدى الشخص أربع غدد جارات الدرقية، موجودة بشكل متفاوت على الجزء الخلفي من الغدة الدرقية، إذ يوجد زوجان منها خلف كل من الفص الأيمن والفص الأيسر للغدة الدرقية، هذه الغدد غير واضحة ولا يمكن الشعور بها في أثناء فحص الرقبة. تتخذ كل غدة شكلاً بيضاً مسطحاً بلون بني مصفر فيما يشبه حبة العدس، تكون عادة بطول حوالي 6 ملم وعرض 3-4 ملم، وسماكة 1-2 ملم من السطح الأمامي إلى الخلفي.

تتمثل الوظيفة الرئيسية للغدد جارات الدرق في الحفاظ على مستويات الكالسيوم والفوسفات في الجسم، وذلك عن طريق إفرازها الهرمون الجار درقي (PTH) المعروف أيضاً باسم باراثرمون، وهو بروتين صغير يشارك في السيطرة على استتباب الكالسيوم والفوسفات في الدم والعظام والأنسجة التي تعتمد على الكالسيوم من أجل الأداء السليم، وذلك بالتشارك مع الكالسيونين (أحد الهرمونات التي تصنعها الغدة الدرقية)، ولهرمون جارات الدرق (PTH) تأثير معاكس لذلك الخاص بالكالسيونين.

يزيد الهرمون الجار درقي من مستويات الكالسيوم في الدم عن طريق تحفيز إطلاق الكالسيوم من العظم، كما يزيد من امتصاص الكالسيوم في الجهاز الهضمي من خلال تنشيط فيتامين "D"، ويعزز الحفاظ على الكالسيوم (إعادة امتصاصه) عن طريق الكلى.

وبالنسبة للفوسفات، فإن الهرمون الجار درقي هو المنظم الرئيس لتركيز الفوسفات في الدم عن طريق التأثير على الكلى، إذ يثبط إعادة امتصاص الفوسفور فيها، لكنه ومن خلال تنشيط فيتامين "D" يزيد امتصاص الأمعاء للفوسفات.

ما المقصود بفرط نشاط جارات الدرق؟

فرط نشاط جارات الدرق (Hyperparathyroidism))

حالة مرضية تحدث حين يزيد نشاط واحدة أو أكثر من الغدد جارات الدرق فتفرز كمية كبيرة من الهرمون الجار درقي (PTH)، ما قد يسبب ألم العظام وقابلية كسرها، وارتفاع مستوى الكالسيوم في الدم. يصيب فرط جارات الدرق بين 1 و4 أشخاص من كل ألف شخص، وهو أكثر شيوعاً في النساء منه في الرجال بثلاث مرات، وتزداد الإصابات عند النساء بعد توقف الدورة الشهرية، لذلك غالباً ما يتم تشخيصه في سن 50 إلى 60 عاماً.

ما أسباب فرط نشاط جارات الدرق؟

يوجد نوعان من فرط نشاط جارات الدرق، هما الأولي والثانوي: فرط نشاط جارات الدرق الأولي، فيه تنتج الغدد كميات هائلة من الهرمون عفوياً، أي دون سبب خارجي واضح، ما يسبب ارتفاع مستوى الكالسيوم في الدم، وفي 80% من الحالات يرجع فرط الإفراز إلى تشكّل ورم غدي حميد (غير سرطاني) في إحدى الغدد جارات الدرقية ويسبب زيادة نشاط الغدة، ومن الأسباب الأخرى للحالة التكاثر المفرط للخلايا، إذ يزداد حجم غدة أو غدتين، ونادراً ما يكون بسبب سرطان الغدة جارة الدرق.

ولا يفهم سبب فرط نشاط جارات الدرق الأولي كلياً، ولكن يمكن أن يزيد التعرض للإشعاع من خطر الإصابة، كذلك بعض الأمراض الوراثية مثل متلازمة تكوّن الأورام الصماوية المتعددة. فرط نشاط جارات الدرق الثانوي، وفيه تحدث زيادة إنتاج الهرمون الجار درقي ثانوياً بسبب حالة أخرى تؤدي إلى نقص كالسيوم الدم، مثل نقص فيتامين "D" أو الفشل الكلوي المزمن، فإذا كان مستوى كالسيوم الدم منخفضاً بشكل غير طبيعي تستجيب الغدة السليمة بإفراز الهرمون جار الدرق بمعدل مرتفع بشكل ثابت.

كيف يتظاهر فرط نشاط الغدد جارات الدرق؟

تعتمد الأعراض والعلامات على كون فرط النشاط أولياً أو ثانوياً.

ففي فرط نشاط جارات الدرق الأولي لا يشعر المرضى بأي أعراض في حوالي 75% من الحالات، ويتم اكتشاف المشكلة من خلال اكتشاف ارتفاع مستوى الكالسيوم خلال تحليل دم لأسباب أخرى. في الحالات المتبقية، تكون لدى المرضى أعراض غير محددة، أما الأعراض الناتجة بشكل مباشر عن فرط كالسيوم الدم فهي نادرة نسبياً، وتشمل الإعياء والتعب، ألم العظام، ضعف العضلات، نقص الشهية، الاكتئاب،

مشاكل بالتركيز، الشعور بالغثان والقيء، الإمساك، فرط التبول، العطش، الضعف الإدراكي والارتباك. ومن المشاكل الصحية الأخرى المرتبطة بالمرض: ضعف وظيفة الكلى، والحصى الكلى، وهشاشة العظام، كما تزداد فرصة حدوث ارتفاع ضغط الدم لهؤلاء المرضى، وربما يحتاجون إلى العلاج بغض النظر عن علاج حالة فرط نشاط جارات الدرق نفسه.

أما في فرط جارات الدرق الثانوي فتعمل الغدد جارات الدرق بشكل طبيعي، وتحدث الأعراض والمشاكل بسبب سحب الكلس من العظم، فيظهر في صورة متلازمات متعلقة بالعظام مثل كساح الأطفال، وتلين العظام، والضمور العظمي كلوي المنشأ.

كيف يتم التشخيص؟

يتم تأكيد التشخيص عن طريق معايرة مستوى الهرمون الجار درقي (PTH)) في الدم، حيث يكون مرتفعاً، وبمجرد تأكيد ارتفاع مستواه يصبح الهدف تحديد إذا كان فرط نشاط جارات الدرق أولياً أم ثانوياً، ويتم ذلك عن طريق تحديد مستوى كالسيوم الدم، ففي فرط النشاط الأولي يكون هناك ارتفاع بمستوى كالسيوم الدم عن المستوى الطبيعي، أما في فرط النشاط الثانوي فيكون هناك نقص بمستوى كالسيوم الدم عن الطبيعي.

ويكون مستوى الفوسفات في مصل الدم عادة منخفضاً في فرط النشاط الأولي نتيجة نقص إعادة امتصاص الفوسفات في الأنابيب الكلوية، ويختلف ذلك عن فرط النشاط الثانوي، الذي يكون فيه مستوى الفوسفات مرتفعاً بسبب مرض الكلى.

وتكون مستويات الفوسفاتاز القلوية عادة مرتفعة في فرط نشاط جارات الدرقية الأولي والثانوي. وقد يطلب الطبيب اختبار كثافة العظم لنفي وجود هشاشة عظام، كذلك قد يطلب تصوير الكلى لنفي وجود حصيات كلوية، وقد يطلب جمع بول 24 ساعة وقياس مقدار الكلس المطروح فيه.

كيف يتم علاج فرط نشاط جارات الدرق؟

في فرط النشاط الأولي الخفيف:

- لا توجد أعراض.
- مستوى الكالسيوم مرتفع بشكل طفيف فقط.
- وظيفة الكلى طبيعية، دون حصيات.
- كثافة العظم طبيعية أو أقل قليلاً من المعدل الطبيعي.

قد لا ينصح الطبيب بأي علاج، لكن سيتابع الطبيب مستوى الكالسيوم في الدم وضغط الدم كل ستة

أشهر، ووظائف الكلى كل عام، وكثافة العظام كل 1-3 أعوام.

مع التأكيد على بعض الإجراءات مثل:

- شرب المزيد من المياه.
- الحفاظ على النشاط وإجراء التمرينات الرياضية.
- عدم تناول مدرات البول من نوع الثيازيد أو الليثيوم، لأن هذه الأدوية تزيد من مستوى الكالسيوم في الدم.
- في فرط النشاط الأولي الشديد:
- مصحوب بأعراض.
- غير مصحوب بأعراض ولكن مصحوب بأي مما يلي :

• مستوى الكالسيوم في البول على مدار 24 ساعة > 400 ملغ.

• كالسيوم الدم < 1 ملغ/دل فوق الحد الأعلى للمستوى الطبيعي.

• تصفية الكرياتينين < 30% أقل من الطبيعي بالنسبة لعمر المريض.

• كثافة العظام < 2.5 الانحراف المعياري للقمة السفلى (كثافة العظم = -2.5).

• السن < 50

هنا سيوصي الطبيب بإجراء جراحة لإزالة الغدة المتضخمة، وتعالج الجراحة نسبة 95% من الحالات، ويجب فحص مستوى الكالسيوم وهرمون "PTH" بعد العملية بستة أسابيع، ثم كل عام، وكذلك اختبار كثافة العظام كل عام.

في فرط نشاط جارات الدرق الثانوي، يمثل المستوى المرتفع للهرمون جار الدرق استجابة طبيعية لانخفاض مستوى الكالسيوم، ويجب توجيه العلاج نحو سبب انخفاض مستوى الكالسيوم (عادة نقص فيتامين D أو مرض الكلى المزمن)، فإذا نجح ذلك ينبغي أن يعود مستوى الهرمون طبيعياً، إلا إذا أصبح إفرازه تلقائياً (وتسمى هذه الحالة فرط نشاط جارات الدرق الثالتي).

محاكي الكالسيوم (يباع باسم سيناكالست): عبارة عن دواء يقلد الكالسيوم الذي يدور في الدم، وبالتالي قد يخدع هذا الدواء الغدد جارات الدرق ويجعلها تفرز كمية أقل من الهرمون. وهو علاج محتمل لبعض الأشخاص الذين لديهم فرط شديد في كالسيوم الدم، وفرط جارات الدرقية الأولي غير القادرين على إجراء جراحة، وللأشخاص المصابين بفرط جارات الدرقية الثانوي الذين يقومون بغسيل كلوي.

الفسفونات الثنائية: تمنع فقدان الكالسيوم من العظام، وقد تقلل من هشاشة العظام الناجمة عن فرط نشاط الدريقات، ولكن لا تعالج المشاكل الأساسية في الغدد جارات الدرق.

كتاب

”الكونت دي مونت كريستو”.. الانتقام على نار هادئة

تقدم رواية "الكونت دي مونت كريستو"، لكايتها الفرنسي ألكسندر توماس، وصفة طويلة الأمد للانتقام الذي يصوره في البداية باعتباره إحقاقاً للعدالة.

الكاتب الذي يحمل لقب ألكسندر الكبير كتميز له عن ابنه الذي يحمل الاسم نفسه، كان من الكُتّاب المنجيين بغزارة، وقدم هذه الرواية لتكون واجهة أعماله الأدبية.

والقضية أن شاباً في مقتبل العمر يتعرض لمكيدة تفقده سنوات طويلة من حياته دون أي دور منه، فالمكيدة حكمت في الخفاء، وطُيخت على نار الحسد من قبل منافسه في العمل بصحبة اثنين آخرين. "أدمون دانتس"، البطل الضحية في الرواية، يعمل مساعداً في سفينة تدعى "فرعون"، لقبطان سرعان ما يموت، بعد أن يوكل مهمة قيادة السفينة للشاب النشيط، لكن حسد "دانجلر"، وهو زميل "دانتس" في العمل ويتحرك بدافع الغيرة للتخلص من الشاب المسكين.

ويعينه في ذلك أن لـ "دانتس" أكثر من طرف يود التخلص منه، وأبرزهم "فرناند" ابن عم "مرسيدس" وهي حبيبة "دانتس" التي تتحضر للزواج منه، لكن غيرة ابن العم تعترض الطريق، فيجد فيه "دانجلر" بيئة خصبة وأداة طيبة لتنفيذ مخططاته بحق الشاب.

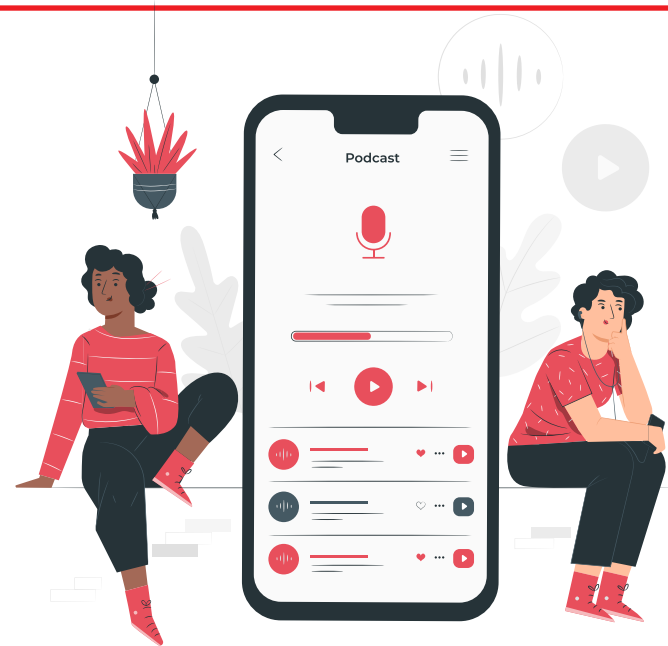
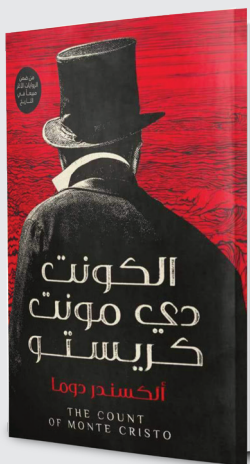
ويضاف إلى هؤلاء "كادروس" الذي يستهجن القصة، ولكنه لا يسهم في حلّها رغم أنها أوصلت "دانتس" إلى نهاية شبه مؤكدة في سجون محصنة بالارتفاع والبحر.

ويتقدم "فرناند" إلى السلطات بتقرير كتبه "دانجلر"، فحواه أن "دانتس" يتعامل مع أطراف وجهات معادية للسلطة، وإثر هذا التقرير الظالم يودع الشاب في السجن دون مؤنس لوحدة أو مبدد لهم، حتى يلتقي بطريقة ما بسجين عتيق يدعى "الراهب فاريا"، الذي يستطيع بناء على معطيات ما جرى ورواه "دانتس" تفسير وشرح القضية، وتبسيطها وتحديد المستفيدين من زج "دانتس" في سجن لا خروج منه.

لكن شيئاً ما قدرياً لا يتكرر كثيراً حتى في الأدب، يحمل الشاب إلى الحرية مجدداً مشحوناً بثروة طائلة تركها "فاريا" قبل موته لرفيق سجنه، وبحقد يمشي على قدمين، لا سيما بعد تخلصه على يد الراهب الراحل من سذاجة الصبا، وأوهام البراءة التي يراها في وجوه الناس، وتلقيته الكثير من علوم الحياة، وأساليب التعامل معها.

وبعد اجتماع المال والدواء، يبدأ "دانتس" دونما استعجال يوميات انتقامه ممن رموه في قاع سجن بارد والتفتوا ليعيشوا حياتهم، وكأن شيئاً لم يكن. ينجح الشاب بتنفيذ خطته الانتقامية دون أن يعترض طريقه أي حذر من الذين ستحصدهم هذه الخطط، فالكل يعتقد أنه مات في السجن.

تحمل الرواية ثقافة منقطعة النظير، تعكس قدرة الكاتب على تقديم موضوعه بأسلوب متكامل، فهناك فصل كامل من هذا النص الأدبي الذي جرت أحداثه في القرن الـ19، يتحدث عن الكيمياء والسموم. وينتهي توماس روايته بشكل غير متوقع، تاركاً للقارئ ما يفكر به بعد طي الصفحة الأخيرة من الرواية.



خلاله إنشاء الأصوات ومشاركتها. ويتيح الموقع تسجيل الأصوات وتحميلها بسهولة. يزور المنصة حوالي 175 مليون شخص كل شهر، ولديها تطبيقات مخصصة للهواتف الذكية.

"Podcast Go"

واحد من تطبيقات "البودكاست" الواعدة، يتميز ببعض الخصائص، مثل إمكانية تنزيل حلقات "البودكاست"، والتشغيل المتغير السرعة، ومؤقتات النوم. التطبيق يضم أكثر من 300 ألف "بودكاست"، ويمكنك البحث أو التصفح والاشتراك في أي "بودكاست" يعجبك.

وهو مجاني مع وجود الإعلانات، أو يمكنك دفع 2.99 دولار لحذفها من التطبيق.

"Google" عام 2018، وأصدرته في

العام نفسه.

يمكنك من خلال هذا التطبيق سماع مختلف قنوات "البودكاست" حول العالم.

"Spotify"

من أشهر خدمات البث الموسيقي في العالم إن لم تكن أشهرها على الإطلاق، بمكتبة موسيقية تضم أكثر من 30 مليون تسجيل صوتي. تعمل المنصة على معظم الأجهزة من هواتف محمولة وحواسيب وأجهزة "أيباد" ومسجلات السيارة، ويمكن من خلالها متابعة قنوات "البودكاست".

"Sound cloud"

هو موقع ويب الموسيقي والصوتيات، يمكن لأي شخص من

"Apple podcast"

تطبيق من شركة "Apple" مخصص لـ "البودكاست"، بإمكانك تحميله والاستماع للمدونات الصوتية من خلاله، وهو أحد المهيمنين في سوق تطبيقات "البودكاست" للتدوين الصوتي، ومن أكثرها شعبية على الهواتف الذكية.

"Anchor"

من أبرز التطبيقات في مجال التدوين الصوتي، وجرى إعداده ليكون متجراً شاملاً لـ "البودكاست". يمكن إجراء عمليات التسجيل والتحرير من التطبيق، ويمكن للمبتدئين الدخول إلى عالم البث الصوتي من خلاله.

"Google podcast"

تطبيق تدوين صوتي طورته شركة

عمادنفيسة

ازداد الإقبال في السنوات الأخيرة على الاستماع ومتابعة قنوات "البودكاست" حول العالم، وتحول التدوين الصوتي إلى سوق واعد يلفت أنظار الجميع.

"البودكاست" هو تسجيل صوتي تنتجه مؤسسات إعلامية أو أشخاص عاديون يكون قابلاً للبث عبر الإنترنت، على شكل برامج أو حلقات حرة تروي تجاربهم في الحياة، ويتحدثون فيها عن الأمور التي يهتمون بها.

وفيما يلي أبرز التطبيقات التي يمكنك من خلالها الدخول إلى عالم "البودكاست"، والتدوين بصوتك أو الاستماع إلى المدونين على الهواتف الذكية والحواسيب:

سينما

ألمانيا الشرقية في "حياة الآخرين" ..

عندما يصبح العدو دليفاً



ما بين الحرب العالمية الثانية وسقوط جدار برلين، تقع أحداث الفيلم الألماني "The lives of others" (حياة الآخرين) في ألمانيا الشرقية التي كانت تعرف بـ "جمهورية ألمانيا الديمقراطية" بين عامي 1949-1990 حيث كانت تتبع ألمانيا الشرقية للاتحاد السوفيتي وتخضع لجهاز أمني واستخباراتي محكم وشامل يدعى "شتازي" (وكالة الأمن القومي). في نوفمبر 1984، يفتتح الفيلم باقتياد شرطي لمواطن ألماني إلى مركز الحجز المؤقت في وكالة الأمن القومي (شتازي)، ليقوم بالتحقيق معه رجل الاستخبارات المخضرم ومُدرس أساليب التجسس والاستخبارات، الضابط "جيرد فيزلر" حول قضية هروب أحد أصدقائه لألمانيا الغربية. بعد عدّة مشاهد، يحضر "فيزلر" مع رئيسه عرضاً مسرحياً للكاتب "جورج دريمان" والممثلة المشهورة "كريستا ماريا سيلاند"، ويرأود "فيزلر" شكوك أن "دريمان" لا يكنّ ولاءً للحزب الشيوعي ومن الممكن أن ينشر أفكاراً مناهضة للحزب بين الشريحة المثقفة من أصدقائه، ويكلف وزير الثقافة الذي يدعى "برونو هيمف" لـ "فيزلر" بالتجسس ومراقبة منزل الكاتب، عبر زرع أجهزة تنصت في كامل شقته. إن ثقة رؤساء "فيزلر" بحدسه الصائب وولائه المطلق تجعله مؤهل لهذه المهمة، ويتمثل ذلك في نجاحه في العديد من مهمات المراقبة والاستجواب، ويتجلى ذلك واضحاً عندما كان

يعطي محاضرة لطلاب، قائلاً "الأشخاص الذين تستجوبوهم هم أعداء الاشتراكية"، وعندما اعترض أحد الطلاب على الطريقة غير الإنسانية في أسلوب التحقيق الذي يمارسه "فيزلر" جعله يدرج اسم الطالب في القائمة السوداء خاصته.

يبدأ "فيزلر" بمراقبة كل من "دريمان" وحبيبته "كريستا ماريا"، ويتغلغل يوماً بعد يوم في تفاصيل حياتهما الاجتماعية والثقافية والحميمية. كما يتعاطف "فيزلر" مع "كريستا ماريا" التي يبتزها وزير الثقافة "هيمف" صاحب النفوذ الكبير، فهو يريد إبعاد حبيبها "دريمان" عن طريقه بأي وسيلة كانت، إذ يدّعي أنه سيضمن لـ "كريستا ماريا" مسيرة مهنية جيدة في مجال الفن، الذي كانت تسيطر عليه الدولة حينها، إضافة إلى تغطيته على إيمانها للحبوب المخدرة.

يصف الناقد السينمائي الإنكليزي، بيتر برادشو، التحول والتطور الدرامي الذي تشهده شخصية "فيزلر" في الفيلم بـ "الذوبان" إذ تذوب الشخصية الحترفة التي تتسم بالشر وتتحول إلى شخصية "منخرطة في العاطفة والمعاناة والشبق في علاقة الحبيبان، كما يزداد وعي (فيزلر) بعدم وجود أي قيمة مهمة لحياته الشخصية"، برأي الناقد برادشو.

ففي أحد مشاهد التي تمثل نقطة التحول في شخصية "فيزلر"، يعلم "دريمان" بتورط حبيبته مع وزير الثقافة، وتلاها خبر صادم حول انتحار صديقه المقرب والمخرج المسرحي، "ألبرت برسكا" الذي وضعته الحكومة على "اللائحة السوداء" ومنعته من ممارسة مهنته لسنوات بسبب آرائه المناهضة.

يتجه "دريمان" إلى البيانو ويبدأ بعزف مقطوعة موسيقية كان أهداها إياها "يرسكا". خلال استماع "فيزلر" للمقطوعة الموسيقية يتأثر ويبدأ بالبكاء، ثم يطرح "دريمان" تساؤلاً على "كريستا ماريا" أنه "هل يمكن لأي شخص سماع هذه الموسيقى، أعني سمعتها

حقاً، أن يكون شخصاً سيئاً؟".

خضعت شخصية "فيزلر" للتحول من العدو إلى الحليف، تحت عدّة عوامل طرأت على شخصيته، منها الجانب الإنساني والعاطفي، وبعد هذا الانعطاف يبدأ "فيزلر" بحماية ضحاياه بتصديره تقارير كاذبة لرؤسائه حول ممارسات "دريمان" ضد الحكومة.

وحول هذا التحول الدرامي في شخصية "فيزلر" ذكر مخرج وكاتب الفيلم، فلوريان هينكل فون دونرسمارك، في مقابلة تحت عنوان "كيف صنعنا حياة الآخرين" كيف جاءته فكرة الفيلم. وذكر في الحوار مع صحيفة "الجارديان" أنه "في شتاء 1997، خلال سنتي الأولى في مدرسة السينما في ميونيخ، كنت مستلقي على الأرض أستمع إلى الموسيقى، وبدأت أفكر في الطريقة التي أخبر بها (لينين) ذات مرة أفضل أصدقائه أنه لا يستطيع الاستماع إلى سوناتا البيانو المفضلة لديه بقدر ما يشاء، لأن سماعها يجعله رقيقاً وقد يمنعه من الرغبة في إيذاء الأشخاص الذين يحتاج إلى إيذاؤهم".

وتابع، "فجأة خطر ببالي صورة رجل يرتدي سماعات رأس في علبة قاتمة وكثيرة، يستمع سراً إلى أعدائه، لكنه يسمع قسرياً نوع الموسيقى التي كان يتجنبها طوال حياته. فتحت جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بي، وبدأت في الكتابة، وفي غضون ساعة تقريباً كتبت الخطوط العريضة للفيلم".

لعب دور "جيرد فيزلر" في فيلم حياة الآخرين، الممثل الألماني (أولريش موه)، وأدى دور الكاتب المسرحي "جورج دريمان" الممثل الألماني (سيباستيان كوخ)، كما أدت شخصية الممثلة المسرحية "كريستا ماريا سيلاند" الممثلة الألمانية (مارتين غيدك).

صدر الفيلم عام 2006، وحصل على جائزة "الأوسكار" لأفضل فيلم بلغة أجنبية، كما رُشح لجائزة "الغولدن غلوب" لأفضل فيلم بلغة أجنبية، وحصل على العشرات من جوائز العالمية.



كلوب يصل إلى كوة التذاكر في الدوري الإنجليزي



عروة قنواتي

بتمهيد هجومي افتقده عشاق ليفربول قبل عدة جولات من الدوري الإنجليزي، أنهى يورغن كلوب موقعة الخميس، وأشعل رأس مورينيو (مدرب توتنهام) بأفكار البعد عن سلم الترتيب الأهم، وهزمه بنتيجة 3-1.

الانتصار الذي كان كلوب يحتاج إليه في كل دقيقة خلال المباراة بعد فشل الكأس وفشل التمسك بالفوز في المباريات الماضية، وابتعاده بفارق نقاط "مرعب" عن مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد (نسبة للمنافسة والندية التي قدمها في المواسم الماضية وخصوصًا الموسم الماضي). إلى أن أعلنته كل الكرة الأرضية بطلًا منذ نهاية مرحلة الذهاب، وراهنّت على تقدمه المرعب والقوي أمام كل أندية إنجلترا.

كلوب وقبل أن يغلق موظف كوة التذاكر في محطة البريميرليج باب، استطاع قطع تذكرة العبور إلى سلم الأربعة الكبار، وهنا يبدأ ويعود رهان البطولة إلى رجال الريز أمام إخفاق مورينيو بالحفاظ على همة لاعبيه وابتعاده عن السلم المهم لمنافسة الفرق.

كلوب، وحتى لا نتغنى به كثيرًا، عرف كيف يمتص الصدمات ويتحمل أقلام النقاد، عرف كيف يعبر الهزائم وكيف يربح بما يرفع معنويات الفريق، وإن كانت نصف هزائم الفريق النفسية من البوابة الدفاعية، ونصف الهزائم الرقمية من عدم الاستفادة من الغزارة الهجومية، المهم أنه دخل المنافسة مجددًا، حيث المنافسة ترفض الضيوف وخالصي الأوراق وتقبل بالأبطال.

وعليه فإن الحساب على هزائم الفترة الماضية مؤجل، ورغبة الريز بإغراق الجعبة بنقاط وأهداف وتقدم لا تزال في البداية.

ستصطدم الرغبات بتفوق يونايتد الأخير وهذا متوقع، ستواجه أيضًا مشكلة العبور على أنقاض تشيلسي وإيفرتون ولربما طموحات ليستر سيتي، وهذا أيضًا ضمن التوقعات، أما في حالة المان سيتي فكلوب يعلم تمامًا أن هذا المنافس بفلسفة مدربه بيب غوارديولا لا يمكن الحكم عليه ولا الثبات في النظرة تجاهه، حتى لو تم هزيمة السيتي من ليفربول، إلا أن السيتزن من أصحاب النفس الطويل في المواسم الأخيرة، وهذا ما يجعل كلوب قلقًا أمام المراحل المقبلة.

وعلى أمتار قليلة من المتصدر والوصيف حتى الآن، لا يزال كلوب مطالبًا بإتقان البيت الدفاعي وسط استمرار الغياب من الهولندي فيرجيل فان دايك المصاب، وتعثر ماتيب بعد إصاباته العديدة المتوسطة.

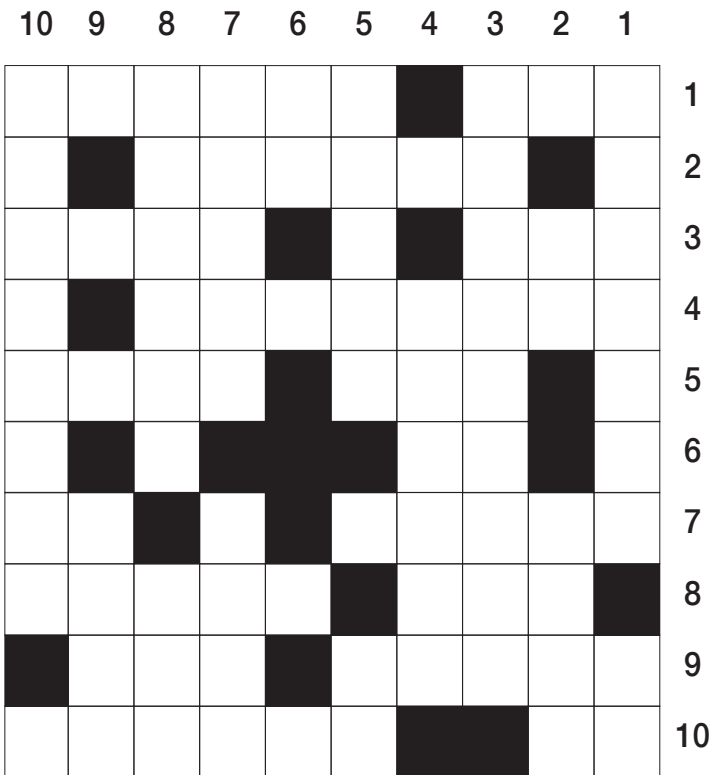
لا يزال كلوب مطالبًا بتأمين أليسون بيكر (حارس مرمى ليفربول) حتى لا يتلقى الأهداف السهلة والقاتلة لأي تقدم بالفوز فتقلبه للتعادل، وبأي تعادل شرس فتطيح به وتطرح الهزيمة.

كلوب عليه أن يكون الحكيم الأكبر في حلحلة أي أزمة نفسية في البوابة الهجومية الأمامية، وخصوصًا فيما يعلمه ولا يعلمه الإعلام الأوروبي حول العلاقة بين محمد صلاح وساديو ماني، وفيما يبدو من تراجع أداء فيرمينيو بمباريات وعودته نجمًا في مباريات.

كلوب هو صاحب الهم والاهتمام إن كان يرغب في التقدم نحو الأمام.

وعليه فإن 20 أسبوعًا من الدوري كانت كفيلة برؤية الفصول الأربعة في أروقة الريز وضمن المنافسات كلها والبطولات على اختلافها (خرج من رابطة المحترفين ومن الكأس، ويوجد في إقصائيات دوري أبطال أوروبا، ومنافس بلا حدود على لقب الدوري الإنجليزي)، ما علينا! لكن ورغم كل ما سبق، ومع قدرة كلوب على حل المشاكل في فريقه، فإن ليفربول من دون جمهور لا يشبه أي صورة وهو مع الجمهور، بل وفي بعض المناسبات يكون الجمهور في المقدمة، حاله كحال الكثير من الأندية المحترفة.

غصة في الحلق وتعب في الرأس وشوق لهدير المدرجات، محاولة المكابرة مستمرة، وتأمين الأجواء المنافسة لأن يحتفل الأنفيلد بأحلام كلوب بجمهور أو من دونه.



أفقي

1. مادة طبيعية عطرة الرائحة - كتاب شرح الكلمات (جمع)
2. عاصمة البرتغال
3. موسيقى جزائرية مغاربية - خراب
4. المادة في النبات تصنع الغذاء
5. آلة موسيقية وترية تركية - حمام ينقل الرسائل قديمًا
6. أداة نصب
7. يركب - ظل
8. منتجع سياحي مصري - متحجرات
9. فلوس - أنس وتسلية مع الاهل والاصدقاء
10. نبات جف - ممثل سوري جسد شخصية ملك مصري

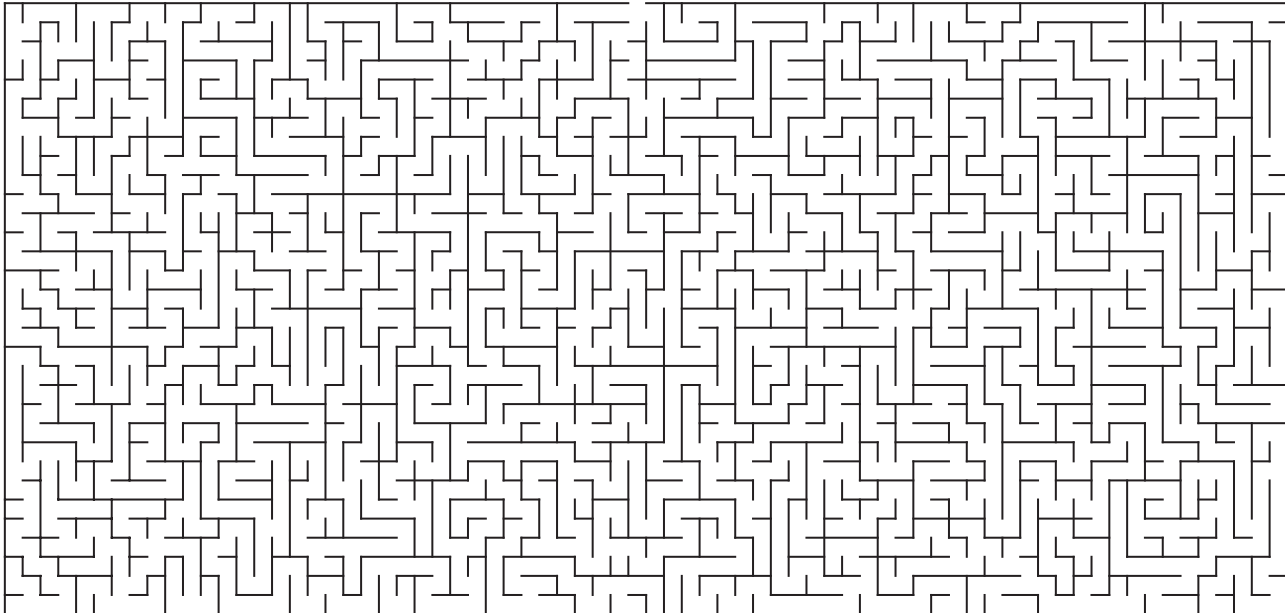
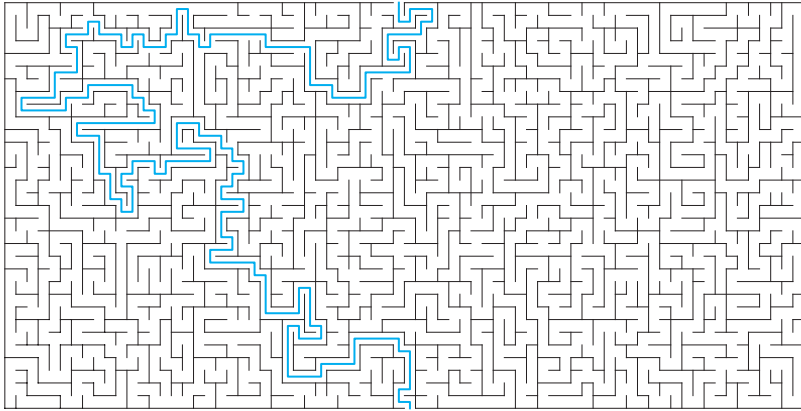
عمودي

1. مخترع الراديو - طرق
2. للتعريف - نثر الماء
3. ملكة مصرية قديمة
4. تقويم سنوي
5. برقوق (مبعثرة) - اكتمل (معكوسة)
6. متشابهان
7. جبال في أميركا الجنوبية - فيه يرسم الرسامون
8. زبالة - هاج وعصى
9. خيال كريم الخلق
10. اضخم ما بناه إنسان في التاريخ

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	م	ع	ن	ي	ر	ا	م		
م	ه	ا	ر	ا	ت		ن	ي	ر
ي	د	م	ع	ن		ل	و	س	ا
ر		د	ي	س	م		ر	ي	غ
ة	ة	ة	ي		ق	و	ل	ب	
ت		ي	ع	د		ج	ش	ع	
و	ش	ا	ي	ج		م	د	ل	
ف	ر		ي	ر	ا	ض	ي	ه	ا
ي		ت	ي	م	و	ر		و	م
ق	ر	و	ي		ل	ب	ل	ب	ة

5	4	9	3	2	1	8	7	6
1	8	7	4	6	5	2	9	3
3	2	6	8	7	9	5	1	4
9	6	5	1	3	7	4	8	2
2	1	3	6	4	8	7	5	9
8	7	4	9	5	2	6	3	1
6	5	1	2	8	3	9	4	7
4	3	8	7	9	6	1	2	5
7	9	2	5	1	4	3	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



ما أسباب الغياب؟ للعام الـ 12 على التوالي.. الأندية السورية خارج دوري أبطال آسيا

ضابط إعلامي لكل نادٍ، ولكل ملعب منصة إعلامية، ولكل ملعب مساحة عمل للنقل الإذاعي والتلفزيوني، وعقد مؤتمرات قبل وبعد كل مباراة. 9. ألا يقل عدد مقاعد اللاعبين عن خمسة آلاف مقعد، وأن تكون مغطاة بالعشب الصناعي، وأن تكون مطابقة لمواصفات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وأن يكون الملعب ملكاً للنادي ومسجلاً في الدوائر العقارية رسمياً. 10. ألا يقل عدد اللاعبين الذين لديهم عقد احتراف في النادي عن 20 في الموسم الرياضي، وأن تكون كل الأندية لديها إيرادات مثل تذاكر الدخول، وحقوق الإعلام، والرعاية والسلع، ورسوم الانتقالات والإيرادات، وأن تكون جميع الأندية ذات كيانات تجارية تحت قانون البلد، وألا تكون عليها أي مبالغ مستحقة، وتسلم تقارير الأرباح والخسائر والميزانية إلى الأندية المنظمة للدوري.

مشاركة الأندية السورية

في دوري أبطال آسيا

تأرجحت مشاركات الأندية السورية في البطولات الآسيوية بين الإخفاق والإنجاز، وحققت هذه الأندية خطوات كبيرة على الصعيد القاري. وحده الكرامة من استطاع تسجيل اسمه بين كبار أندية آسيا على صعيد دوري الأبطال في الفترة الذهبية له بين عامي 2006 و2009، ولا يزال متابعو كرة القدم السورية من السوريين والعرب يذكرون أسماء لاعبي الفريق، كجهاد الحسين وحسين عباس وفواز مندو والبرازيلي سانتوس وعاطف جنيات ومصعب بلحوس وغيرهم. كما سبق لأندية الوحدة والجيش والاتحاد المشاركة في البطولة ذاتها، دون أن تستطع تحقيق أي نجاح يذكر، ولم تستطع حتى عبور الدور الأول من البطولة.

قبل الموسم عشرة أشهر في موسم واحد، بينما تكون فترة دوري الدرجة الممتازة ابتداء من ثمانية أشهر في الموسم، وأن يكون الدوري بنظام الذهاب والإياب. 3. أن يشارك في تنظيم مباريات دوري المحترفين ستة حكام دوليين وثمانية مساعدين، مع وجود برنامج دراسي للحكام في الدوري، وكذلك مراقبي المباريات. 4. أن توجد لوائح للدوري وانتقالات اللاعبين وأوضاعهم القانونية، ولائحة للمسابقات، بالإضافة إلى نظام للصعود والهبوط من الدرجات الأدنى في الدوري. 5. ألا يكون الحضور الجماهيري مجانياً، وألا يقل معدل حضور الجماهير للمباريات عن خمسة آلاف ابتداء من عام 2012.

6. عدم تدخل القطاع العام في إدارة الدوري الكروي، وأن تكون الجهة المنظمة للدوري كياناً قانونياً تابعاً لاتحاد الكرة، وأن تكون لها بنية إدارية تنظم المنافسة والتسويق والإعلام والمالية. وأن يكون ممثلو الأندية واتحاد الكرة والإدارة العليا للدوري أعضاء في الجهة العليا لصنع القرار للدوري (اللجنة التنفيذية)، وأن تكون وظيفة رئيس مجلس الإدارة بدوام كامل، وللدوري مراجعة أرباح وبيان الخسائر والميزانية، بالإضافة إلى وجود مدقق حسابات وحساب بنكي خاص.

7. لا بد أن يكون للدوري نظام تسويقي مركزي يتكون من بعض العناصر، مثل حقوق الإعلام ورعاية محددين وبيع تجارية، وأن تكون له استراتيجيات تطويرية ووسائل نشر (دليل الدوري وبرنامج المباراة وموقع إلكتروني)، على أن تكون العناصر الثلاثة هي المصادر الرئيسية للدخل في الدوري.

8. أن يكون هناك نظام تسجيلي لمثلي الإعلام في المباريات، وكذلك قسم خاص بالإعلام في أمانة السر للدوري، ووجود

وأوقعت القرعة، التي أجريت في 27 من كانون الثاني الحالي، الناديين في مجموعتين وصفتا بـ "المتوازنتين"، إذ يلعب الوحدة في المجموعة الأولى مع العهد اللبناني والحد البحريني والنصر العماني.

بينما يلعب تشرين في المجموعة الثالثة إلى جانب السيب العماني والفيصلي الأردني، بالإضافة إلى الفائز من التصفيات التمهيدية.

وستنطلق مباريات المسابقتين، دوري الأبطال وكأس الاتحاد، في النصف الثاني من شباط المقبل بنظام التجمع.

ما شروط الاتحاد الآسيوي؟

تتمحور شروط الاتحاد الآسيوي بالأساس حول استقلالية الأندية، وتحولها إلى مؤسسات مستقلة بشكل كامل عن أي تدخل حكومي، سواء من اتحاد كرة القدم (المطالب بالاستقلالية الكاملة هو أيضاً)، أو من الاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية في سوريا)، أو من قبل حكومة النظام السوري. قبل يجب أن تمتلك الأندية ملاعب خاصة بها تحقق شروطاً معينة، وحسابات بنكية للنادي، وسيولة مادية، علماً أن العديد من الأندية العربية والآسيوية تحقق هذه الشروط، سواء بعض الأندية الخليجية، أو الإيرانية، ومؤخراً دخل نادي الوحدات الأردني على خط المنافسة على لقب البطولة.

فيما يلي أهم الشروط التي وضعها الاتحاد:

1. يجب ألا تقل عدد الفرق المشاركة في دوري الدرجة الممتازة عن 12 فريقاً في الموسم الرياضي الواحد، وعدد مباريات محدد يجب أن يخوضها الفريق لا تقل عن 21 مباراة وصولاً إلى 33 في الموسم الواحد. 2. أن تستمر فترة الموسم الكروي التي تتضمن الدوري والكأس ومباريات ما

محاولات سورية للمشاركة باءت بالفشل

حاول ناديا الوحدة وحطين المشاركة بدوري أبطال آسيا بموسمه الجديد، 2020-2021، إلا أن ملف حطين رُفض، بينما فضل الوحدة الانسحاب وتقديم ملفه للمشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي، وفقاً لما صرح به المنسق الإعلامي للوحدة، قتيبة الرفاعي، لبرنامج "لطي برس"، الذي يبث عبر "يوتيوب" في 27 من كانون الثاني الحالي. وأضاف الرفاعي أن ملفي الناديين لم يكونا ضعيفين، لكنهما لم يلبيّا الشروط والمعايير المطلوبة، وخاصة من الناحية المالية.

ولم ترد إدارة نادي حطين على تصريحات الرفاعي، إلا أن عنب بلدي رصدت تصريحات سابقة لمدرّب الفريق، حسين عفّش، للبرنامج نفسه، أكد أن النادي تقدم للمشاركة فعلاً.

وأشار عفّش، في 12 من كانون الثاني الحالي، إلى أن "الإدارة عملت جاهدة لتقديم ملف كامل وجاهز. وتقدمت به إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ورفض، علماً أنه منذ 12 سنة وفريق حطين يقدم عدة ملفات وترفض لعدم مطابقة المعايير".

وسيشترك الوحدة في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي إلى جانب نادي تشرين بصفته بطل الدوري للموسم الماضي، بينما نادي العاصمة هو بطل كأس الجمهورية.

يستمر غياب الأندية السورية عن أهم بطولة لكرة القدم في قارة آسيا، دوري الأبطال. ولا يأتي غياب الكرة السورية نتيجة لأي عقوبات، بل لأن هذه الأندية "لا تحقق شروط المشاركة في المسابقة"، وبالتالي فإنها تشارك في بطولة "كأس الاتحاد الآسيوي"، التي تعد أضعف من البطولة الأولى، وتشارك فيها أندية آسيوية ذات مستويات أضعف فنّياً.

وتتمثل الشروط التي وضعها الاتحاد، بعدم تدخل القطاع العام في إدارة الدوري الكروي، وأن تملك الأندية بنية إدارية تنظم المنافسة والتسويق والإعلام والشؤون المالية، وأن يكون لدوري كرة القدم نظام تسويقي مركزي، وغيرها من الشروط الاحترافية التي تغيب عن كرة القدم السورية.

ولا تعد هذه الشروط تعجيزية بالنظر إلى المستويات التي وصلت إليها اللعبة الأكثر شعبية حول العالم، لكن الأمور تختلف في سوريا بطبيعة الحال.

ومنذ عام 2008 حتى الآن، لم تشارك الأندية السورية في المسابقة الأهم بالنسبة للاتحاد الآسيوي لكرة القدم. أهم الأسباب التي أثّرت على المشاركات هو التدخل الحكومي في شؤون الأندية والرياضة السورية، وخاصة من قبل الاتحاد السوري لكرة القدم والاتحاد الرياضي العام في سوريا، بينما يرغب الاتحاد الآسيوي أن تكون الأندية ذات استقلالية كاملة عن تدخل الحكومات في شؤونها، أسوة بكرة القدم الأوروبية.

فيل فودين.. فتى مانشرستر سيتي الذهبي



أن يشارك في البطولة عام 2017، وفي المباراة التالية بالمسابقة أصبح أصغر لاعب إنجليزي يبدأ مباراة في دوري أبطال أوروبا. وانضم اللاعب إلى الفريق الأول في عام 2017 بشكل نهائي، بعد تمثيله الفئات العمرية لمانشستر سيتي. ويصف السيتي لاعبه، عبر موقعه الرسمي، بـ "أحد أكثر اللاعبين الواعدين في إنجلترا".

دقيقة من أصل 450 دقيقة متاحة خلال آخر خمس مباريات، نجح خلالها بتسجيل هدفين وصناعة هدف واحد، علماً أنه لا يشغل أي مركز هجومي على أرض الملعب. وتتركز مهام فودين، الذي تبلغ قيمته السوقية 60 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين حول العالم، على خط الوسط الهجومي أو الكلاسيكي، وكذلك على الطرف الأيسر. في حين شارك بالدوري الإنجليزي منذ بداية الموسم الحالي 2020-2021، في 15 مباراة من أصل 19 مباراة خاضها السيتي، بواقع 845 دقيقة من أصل ألف و710 دقائق متاحة، في حين وصل مجموع المباريات التي شارك فيها بمختلف المسابقات المحلية والقارية إلى 26 مباراة، سجل خلالها تسعة أهداف وصنع خمسة أهداف أخرى.

بينما كانت أول مباراة استدعي إليها فودين في دوري أبطال أوروبا في عام 2016، وكان عمره 16 عاماً فقط، قبل

لم تكن بداية نادي مانشرستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الحالي 2020-2021، على مستوى طموح جمهور النادي ولا إدارته، مع نزيف النقاط الذي عانى منه السيتي ومدربه بيب غوارديولا، والذي جعل الفريق في مراكز متأخرة على سلم الترتيب.

لكن غوارديولا سرعان ما عاد إلى طريق الانتصارات مجدداً، ونجح باحتلال صدارة الترتيب بفارق نقطة واحدة عن مانشرستر يونايتد (الوصيف)، مع امتلاكه مباراة مؤجلة، في حال نجح بالفوز بها سيوسع الفارق إلى أربع نقاط.

وبعد اللاعب الشاب فيل فودين أحد أسباب صحوه السيتي، مع اعتماد بيب غوارديولا عليه، ومشاركته بشكل متتال في مباريات الموسم الحالي، وتحديداً في المباريات الخمس الأخيرة.

الدقائق لا تهمل المشاركة فعالة!

شارك فودين، المولود في مدينة ستوك بورت الإنجليزية عام 2000، في 340



سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



"تحرير الشام" تحتزم المعتقلين

الصحفي الأمريكي داري فيليبس، الملقب بلال عبد الكريم، المعتقل عند الشباب الكويسين في إدلب، رجل طيب، أو كما يقول الأشقاء المصريون "على نياته"، لدليل أنه غرد على "تويتر" قبيل ساعات من اعتقاله، بالسؤال التالي: هل التعذيب مسموح به في السجون الواقعة تحت سيطرة "هيئة تحرير الشام"؟ جاء في السيرة الشخصية لهذا الصحفي الشجاع، وقد نشرتها صحيفة "عنب بلدي"، بمناسبة تمكن أسرته من زيارته بعد أربعة أشهر من اعتقاله، أنه عمل في السودان، ومصر، وغطى الأحداث التي نجمت عن سيطرة فصائل "الجيش الحر" على أحياء حلب 2016. وعليه يمكن القول، إن تساؤله عن جواز تعذيب المعتقلين لدى "هيئة تحرير الشام" ليس بريئاً، الأرجح أنه يعرف، ومتأكد من أن الفصائل الإسلامية كلها تقتدي بنظام الأسد، تعتقل الناس بلا وجه حق، ثم تعذبهم، أو تقتلهم، وبعد قتلهم إما أن تسلّم جثثهم لذويهم، وإما تنكر وجودهم لديهم، وتدعو الله أن يقتل قاتلهم.

سوريا الحبيبة، والبلاد العربية الغالية، مصابة، منذ فجر التاريخ، بداء الاستبداد، وإذا نحن فتحنا، بعد الاتكال على الله، هذه السيرة، لما اتسعت لحكاياتنا الدفاتر، ولنقد مداد الأقلام، وانتهت السهرة، وجهجه الضوء، وزقزق العصفور، ونحن لا نزال نحكي عن الإنسان الفرد الذي لا قيمة له عند حكام هذه البلاد، سواء أكانوا يحكمون باسم "البعث" والنضال ضد الاستعمار والصهيونية، أو إذا كانوا يزعمون بأن لديهم تفويضاً إلهياً لا يعرف أحد من أين حصلوا عليه.

لن أحدثك عن براميل ابن حافظ الأسد التي تقتل الناس بالجملة، ولا عن سجونهم ومعتقلاتهم التي يموت المعتقلون فيها من الجوع والتعذيب والقهر، بل سأرجع بك إلى كتب تاريخ أمتنا، افتح أيّاً منها، على أي صفحة، ستجد أخبار الموت طافحة فيها، فإذا أردت أن تقوم بتجربة، وهي إحصاء الذين قتلوا خلال الفترة التي يؤرخ لها كتاب "حوادث دمشق اليومية" للبديري الحلاق، أو كتاب "الاعتبار" لأسامة بن منقذ، لتاه معك العداد، وملئت من تسجيل الأرقام، وإذا ذهبت إلى سلسلة الكتب التي أرخ بها يوسف الحكيم للسلطنة العثمانية وبلاد الشام لعثرت على قصص لا يوجد أحلى منها.

يقول أهل حلب عندما يريدون أن يسخروا من نموذج فظيع: خود من هالجبين العريزي وسَيُخْ، وإليكم هذا النموذج، كتب يوسف الحكيم ما معناه أن فرماناً جاء من عاصمة الخلافة إلى متصرف اللاذقية، يطلب فيه محاربة الأشقياء. مرسل الفرمان لا يصدق حتى يرى بأم عينه، لذا طلب من المتصرف أن يأتي برؤوس عشرة منهم، وعلى الفور جُنّد المتصرف حملة إلى مراعب الأشقياء، وقطع عشرة رؤوس، بالتمام والكمال، وفي طريق العودة ضاع منه رأس، فوقع في مأزق، فهو يعرف أن الروتين الإداري عسير إلى حد أن قطع رأس جديد أهون من تغيير صيغة الفرمان من عشرة إلى تسعة، ولذلك قدح زناد فكره، ولم يجد مخرجاً غير قطع رأس الجنائيني الفقير الذي يأتيه كل يوم بالبيض والقشطة والعسل، فأكمل المطلوب منه على أكمل وجه، والحمد لله!

عمر أميرالاي.. الوثيقة اللازمة



نيل محمد

البسيطة، والقصص والتفاصيل التي تحكي سوريا ككل في ظل حافظ الأسد، القائد المؤسس للمحرقة الكبرى. عندما استوطن الإنسان وحاول الزراعة وجني ثمار تعبهِ، وتحول من صياد إلى مزارع ودجن الحيوانات، كان ذلك في هذه المنطقة بالذات، فالمنطقة قديمها قدم التاريخ"، الحديث هنا كان لأحد السكان الذين يروون الحكاية في فيلم "طوفان في بلاد البعث" المنتج سنة 2003، أما المنطقة المقصودة فهي المكان الذي غمرته مياه بحيرة "الأسد"، خلف سد "الفرات"، ومحت وجوده عن الأرض، وهو المعنى الذي كرره الفيلم بين مشهد وآخر، مقدّمًا جريمة "البعث" في اجتياحه السياسي لسوريا ككل، من خلال مشاريعه التي كان يعطيها صورة المشاريع التنموية التقدمية، ويمارس في ظلها جرائم طمس الهوية والثقافة، ومحو الأثر، وإفقار الجموع. يتبدى ذلك من المشاهد الأولى للأقدام المتشقة، والأيدي اليابسة، لأولئك الريفيين الذين من المفترض أن مشروع السد جاء لإروائهم، والقضاء على يباس أراضيهم لا العكس. كان "طوفان في بلاد البعث"

بمثابة اعتذار قدّمه مخرجه، لأنه قبل أكثر من 30 سنة من إنتاجه، كان قد جاء إلى سوريا ليرصد التغير الإيجابي فيها على يد "البعث"، ولينجز فيلمه "محاولة عن سد الفرات" 1970 عن المشروع ذاته، مقدّمًا إياه كمنجز حضاري. إلا أن بقية أفلام أميرالاي، وخاصة تلك التي جابت في الأرياف والقرى النائية بحثًا عن القصص التي تحمل في عمقها حكاية البلاد الحقيقية والتي يمكن تصنيفها وثيقة تاريخية، كانت ببطء وقعها، وسيطرة الصورة فيها على كل شيء، تحقًا بصرية بما حملته من مدلولات، وبكثافة الحقيقة والصدق فيها. "الحياة اليومية لقرية سورية" 1972 الذي أنجزه أميرالاي بصحبة سعد الله ونوس، هو واحد من تلك الوثائق التي تتعقّب مظاهر صناعة الكذب اليومي على الشعب الذي يعتاده النظام السوري بكل مؤسساته، فالحصّادة الحديثة التي تسكن كتب القراءة ويحفظ الأطفال درسها عن ظهر قلب، هي في أراضيهم مجموعة حمير تعاندهم في العمل. ويتوضّح الراهن الصحي والتعليمي في الريف السوري بشكل جلي، ودقيق، وبشكل يظهر فيه الفيلم



عمر أميرالاي